

الفصل السادس والأربعون

أنساب القبائل

تحدثت في مواضع متعددة من هذا الكتاب عن تقسيم القبائل العربية المؤلف عند الأخباريين . أما الحديث في هذا الفصل ، فهو عن أثر القبائل العربية في الجاهلية المتصلة بالإسلام . وبعبارة أخرى القبائل العربية التي كانت في القرن السادس للميلاد . ويضيق بنا هذا الفصل لو أردنا الكلام على جميع القبائل وبطونها وأفخاذها وعمائرها ، لذلك سأكتفي في هذا الفصل بذكر القبائل الكبرى وبالإشارة الى بطونها ان كانت مهمة . وفي كتب الأخباريين والمؤلفات المدونة في الأنساب الكفاية لمن طلب المزيد .

والتصنيف المؤلف للقبائل هو حاصل عرف جرى عليه النسّابون ، ولا نعرف تدويناً لأهل الجاهلية للأنساب ، انما نعرف ان أول تدوين رسمي كان هو التدوين الذي تم في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، حيث ظهرت الحاجة الى التسجيل ، فسجلت . ولم تصل ويا للأسف سجلات ذلك الديوان اليّنسا ، ولم يصرح أحد من النسابين انه أخذ مادة أنسابه من تلك السجلات . وانما الذي بين أيدينا هو خلاصة وجهة نظر النسابين في أنساب القبائل ، وعلى هذا التقسيم اعتمد المعنيون بهذا الموضوع .

واذا غضضنا الطرف عن التصنيف المتبع في حصر أنساب العرب كلها في أصلين أساسيين قحطان وعدنان ، فاننا نرى القبائل كما يفهم من روايات الأخباريين كتلاً ، ترجع كل كتلة منها نسبها الى جدّ قديم تزعم ان قبائلها انحدرت من صلبه . وقد تحدثت مراراً عن طبيعة هؤلاء الأجداد .

ومن هذه الكتل التي كانت عند ظهور الإسلام ، كتلة حمير ، وكتلة كهلان ، وكتلة قضاة ، وكتلة مضر ، وكتلة ربيعة . وكل كتلة مجموعة قبائل كبيرة ، ترجع في عصبيتها الى تلك الكتلة .

أما حمير ، فقد تحدثت عنها سابقاً ، وأشارت الى ورود اسمها لدى بعض الكتبة الكلاسيكيين مثل (سترابون) والمؤرخ (بلينيوس) وذلك في أثناء كلامه على حملة (أوليوس غالوس) حيث عدّها من أشهر القبائل العربية التي كانت في اليمن إذ ذاك^١ ، كما أشارت الى ورود اسمها في نصوص المسند التي يعود تأريخها الى ما بعد الميلاد^٢ ، وهو اسم أرض معينة واسم شعب . أما الذي تفهمه من الأخباريين ، فهو ان حمير اسم واسع يشمل قبائل قحطان عند ظهور الاسلام^٣ . وقد يكون مرد ذلك الى ظهور هذه القبيلة في هذا الزمن ويرونها في هذا العهد في اليمن ، فانتمى اليها كثير من القبائل على العادة الجارية في الانتفاء الى المشاهير .

ويرجع النسابون نسب حمير الى حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب ، ويقولون ان اسمه (العرنج)^٤ (العرنجج)^٥ ، وهو في نظرهم والد جملة

١ Pliny, VI, 161

٢ تاريخ العرب قبل الاسلام (١٣٧/٣) .

٣ Rubin, Ancient West Arabian, P. 42

٤ منتخبات (ص ٢٨ ، ٧٠) ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان (ص ١٨) ، (العرفج) شرح فصيحة ابن عبدون (ص ٨٤) .

٥ (والعرنجج ، اسم حمير بن سبأ . قاله السهيلي في الروض وابن هشام وابن اسحاق في سيرتهما) ، تاج العروس (٧٣/٢) ، لسان العرب (١٤٧/٣) ، (وحمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ابو قبيلة . وذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس حلالاً حمراً . وليس ذلك بقوى . قال الجوهري : ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول . واسم حمير العرنجج . قال الهمداني : حمير في قحطان ثلاثة : الأكبر والأصغر والأدنى . فالأدنى : حمير بن العوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة . وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمع بن العرنجج وهو حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب) ، تاج العروس (١٥٨/٣) ، (وزرعة هو الأصغر) ، الاشتقاق (ص ٣١١ ، حاشية) .

أولاد ، جعلهم بعضهم تسعة ، هم : الهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ،
ووائل و (مشروح) مسروح^١ ، ومعد يكر ، وأوس ، ومرة^٢ . وجعلهم
بعض آخر أقل من ذلك ، أو أكثر عدداً^٣ .

وهم أنفسهم أجداد قبائل حمير . ومن نسل هؤلاء : بنو مرة ، وهم في
حضر موت ، والأماوك ، وبنو خيران ، وذو رعين ، وبنو هوزن ، والأوزاع^٤ ،
وبنو شعبان^٥ ، وبنو عبد شمس ، وبنو شرعب ، وزيد الجمهور . وبنو الصوآر ،
وأكثر قبائل حمير منهم . وقد كان الملك فيهم وبقي الى مبعث الرسول . ومنهم
الحارث الرائس الذي غزا - على زعم الأخباريين - الأعاجم والروم . وعرف
بـ (ملك الأملاك) ، وحملت اليه الهدايا من أرض الصين وبلاد الترك والهند ،
وملك الأرض بأسرها ، وأدت اليه جميع الناس الخراج^٦ . وقد جعلوا مدة
حكمه خمساً وعشرين ومئة سنة ، وهي مدة لا أدري كيف اكتفى بها أصحاب
الأخبار الذين اعتادوا منح العمر الطويل للملك هم أقل شأناً ودرجة بكثير من
هذا الملك المظفر السعيد .

ويظهر لنا من تدقيق منازل القبائل والبطون المنسوبة الى حمير ، انها كانت
في العربية الجنوبية ، وانها بقيت في مواضعها على الغالب في الاسلام . بينما نجد
قبائل (كهلان) وبطونها ، وهي فرع سبأ الثاني وقد سكنت في مواضع بعيدة
عن اليمن . وهي قبائل ضخمة . أضخم من قبائل حمير . ثم انها كانت تتكلم بلهجة
قريبة من لهجة القرآن الكريم في الاسلام . أما بطون حمير ، فقد كانت تتكلم
بلغة ركيكة رديئة غير فصيحة بعيدة عن العربية على حدّ تعبير الأخباريين ،
ويظهر ان هذا التباين كان عاملاً مهماً في تمييز حمير عن غيرها وفي حشر البطون
في جذم حمير . فن حافظ على لهجته القديمة ، وبقي يستعملها ، عدّ في هذا

- ١ (مسروح) ابن حزم : حمهرة (ص ٤٠٦) (تحقيق ليفي بروفنسال) .
- ٢ ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) (والهميسع أحد قبيلي حمير ، وهما الهميسع
ومالك ابن حمير الأكبر) . مننجات (ص ١١٠) .
- ٣ سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
- ٤ ابن حرم (ص ٤٠٦ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) .
- ٥ خلاصة الكلام (ص ٥٢) ، مسخات (ص ٥٦) . سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
- ٦ طرفه الأصحاب في معرفه الأنساب (ص ٤٣ وما بعدها) .

الجدم . ولم يحافظ على هذه اللهجات الا الذين بقوا في أماكنهم وفي مواضعهم ، ولم يختلطوا بالقبائل الأخرى التي تأثرت لهجتها بلهجة القرآن الكريم .

وحمير عند الأخباريين أبو الملوك التابعة والادواء والأقيال ، وهو شقيق كهلان أبي الملوك من الأزدي من بني جفنة ومن لحم^١ . ويلاحظ أنهم قد حصروا حكم اليمن والقبائل القحطانية المقيمة بها في حمير ، على حين جعلوا الملك على عرب الشام وعرب العراق ويثرب في أيدي المنتسبين الى كهلان ، أي أنهم خصوا الحكم في خارج اليمن بأيدي إحوة حمير ، فوزعوا الملك في اليمن وفي خارجها بين الأخوين . وحمير في عرفهم هو الابن الأكبر لسبا ، فلعن هذا الكبر هو الذي شفع له ان يكون الوارث لليمن ، والحاكم على قبائل قحطان وعدنان فيها . وأخذ مكانة الأب بعد موته والجلوس على عرشه ، ميزة لا يناها الا الابن البكر ، وقد ملك حمير بعد أبيه على حد قولهم أكثر من مئة عام^٢ .

ويذكر قوم من الأخباريين ان حكم حمير كان للملوك منها ، ثم للأقيال . والقيال هو الذي يخلف الملك في مجلسه ، فيجلس في مكانه ، ويحكم فلا يرد حكمه . ومن هؤلاء الأقيال على زعمهم الثامنة ، (وهم ثمانية رجال كانوا من حمير ، وكانوا ملوكاً على قومهم ، وهم من تحت أيدي ملوك حمير ، وأولادهم قبائل من حمير ، ويسمون الثامنة . وكان من شأنهم لا يتملك ملك من حمير الا بارادتهم ، وان اجتمعوا على عزله عزلوه . وهم : يزن ، وسحر ، وثعلبان الأكبر ، ومرة ذو عنكلان . هؤلاء من أولاد سبا الأصغر . ومقار بن مالك من أولاد حمير الأصغر ، وعلقمة ذو جدن ، وذو صرواح)^٣ .

١ طرفة الأصحاب (ص ٤٣) .

٢ المصدر نفسه .

٣ طرفة الأصحاب (ص ٤٨ وما بعدها) ، (ثمانية أملاك من ولد حمير الأصغر بن سبا الأصغر سميون الثامنة ، جعلوا ذلك اسماً علماً لهم للفرق بينه وبين ثمانية العدد النكرة . قال رجل من العبيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، لرجل من بني يربوع :

كانك من ثمانية الملوك
وذي جسدن بني القيل المليك
ومن ذي حزفر عالي السموك
وي العلماء والجد العتيك .

تطول علي بالأنساب حتى
من آل مرائد أو ذي خليل
ودي صرواح أو ذي ثعلبان
ومن ذي عنكلان وذي مقار

ويلى الأقيال فى الحكم الأذواء ، وهم كثيرون منهم : ذو فيفان ، وذو يهر ، وذو يزن ، وذو أصبىح ، وذو الشعبين ، وذو حوال ، وذو مناخ ، وذو يىضب ، وذو قينان ^١ .

ولما أعاد (عمر بن يوسف بن رسول) مؤلف كتاب (طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب) المتوفى سنة ست وتسعين وسبائة ، وهو نفسه ملك من ملوك اليمن ، الحديث عن المئامنة ، ذكر أنهم ثمانية أقيال استقاموا بعد سيف بن ذي يزن ، وهم : آل ذي مناخ ، وآل ذي يزن ، وآل ذي خليل ، وآل ذي مقار ، وآل ذي عثكلان ؛ وآل ذي ثعلبان ، وآل ذي معافر ، وآل ذي جدن . وأعظمهم آل ذي يزن لخوولة أسعد الكامل ^٢ . وهكذا نجده يرجع تأريخ ظهورهم الى ما بعد أيام سيف بن ذي يزن ، ثم يرجعها الى ما قبل ذلك ، ويغير فى الأسماء ويبدل . ولكن علينا ان نعلم ان الأخباريين لا يعرفون التواريخ على وجه صحيح مضبوط ، ثم أنهم يخلقون من الرجل جملة رجال ، فخلقوا من أبرهة مثلاً ، وقد عرفنا زمانه ، جملة أبرهات ، وزعموا أيامها فى أزمان تبدأ عندهم قبل أيام سليمان بن داوود وتنتهى بأبرهة الحقيقى حاكم اليمن بعد ميلاد . فلا غرابة إن ذكروا أكثر من سيف بن ذي يزن ورجعوا بتاريخ أيامه الى الوراء .

وكثير من أسماء البطون والقبائل التى يرجع النسابون سبها الى حمير ، هي أسماء وردت فى نصوص المسند ، ومنها أسماء قبائل وبطون حقاً ، ولكنها ليست بالطبع على الشكل الذى يراه الأخباريون ، ولا من حمير بالضرورة . هي أسماء أقوام ولكنها خالية من الآباء والأجداد . أما الآباء والأجداد ، فهي من مولدات

وأرباب الفخار بلا شريك

فما سبب الملوك الى العتيك
بصدق شهادتي لهم ألوكي
وعالى مفخر صعب السلوك
لهم كانت ردافات الملوك

= أولئك خير أملاك البرايا
فأجابه اليربوعي :

معاخرنى بقوم لست منهم

شهدت بما شهدت به فأبلغ

ولكن لى عليك قديم مجد

ببروع وغلب من بنييه

مسجبات (ص ١٦) .

١ طرفة الأصحاب (ص ٥٠ وما بعدها) .

٢ طرفة الأصحاب (ص ٥٥) .

التأخرين منهم ، وأغلب ظني أنها من المستحدثات التي ظهرت في الجاهلية المتصلة بالإسلام وفي الإسلام . وقد ذكر الأخباريون أسماء عدد كبير من البطون والقبائل المنتسبة الى حمير ، كان لها شأن كبير في تأريخ اليمن في الإسلام . أما في خارجها ، فقد أعطى الأخباريون الأدواء الكبرى لأبناء كهلان .

وأما (قضاة) فلنسابين في أصلها آراء ، منهم من أرجع نسبها الى حمير ، فجعل نسبها قضاة بن مالك بن عمرو بن عمرو بن زيد بن حمير^١ . ومنهم من نسبها الى معد ، فجعل قضاة الابن البكر لمعد^٢ ، ومنهم من صيرها جذماً مستقلاً مثل جدم قحطان وعدنان . ومرد هذا الاختلاف الى عوامل سياسية أثرت تأثيراً كبيراً في تصنيف الأنساب ، ولا سيما في أيام معاوية وابنه يزيد اللذين بذلاً أموالاً جسيمة لرؤساء قضاة في سبيل حملهم على الانتفاء من اليمن والانتساب الى معد ، لكونها قوة كبيرة في بلاد الشام في ذلك العهد ، ولا سيما ان منهم بني كلب ، فذكر ان رعماءها وافقوا تجاه هذه المغريات على الانتساب الى معد ، غير ان الأكرية رفضت ذلك ، وأبت إلا الانتساب الى قحطان^٣ . ويرى بعض النسابين والمستشرقين ان انتساب قضاة الى يمن غير قديم^٤ . (قال أبو جعفر بن حبيب النسابة : لم تزل قضاة في الجاهلية والاسلام ، تعرف بمعد حتى كانت الفتنة بالشام بين كلب وقيس عيلان أيام مروان بن الحكم . فالت كلب يومئذ الى اليمن ، فانتتمت الى حمير ، استظهاراً منهم بهم الى قيس . وذكر ابن الأثير في الأنساب هذا الاختلاف ، ثم قال : ولهذا قال محمد بن سلام البصري النسابة لما سئل : أنزار أكثر أم اليمن ؟ فقال : إن تعددت قضاة ،

- ١ منخبات (ص ٨٧) ، ابن خلدون (٢٤٧/٢) ، المبرد (ص ٢٣) ، ابن حرم : جهمرة (ص ٤١١ وما بعدها) ، (عمرو بن مالك بن حمير) ، القاموس (٦٩/٢) ، الاشفاق (ص ٣١٣) ، خلاصة الكلام ، (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ١٩ ، ٢٣) .
- ٢ ابن عبد البر . الانباه على فائل الرواة (ص ٥٩ ، ١٢١) ، (ونزعم نساب مضر ، انه قضاة بن معد بن عدنان ، والصواب هو الأول) باج العروس (٤٧٠/٥) ، اللسان (١٤٧/١٠) .
- ٣ منخبات (ص ٨٧) ، ويجد القصة في شكل آخر في كتاب : الانباه على فائل الرواة لابن عبد البر (ص ٦٠ وما بعدها) . ولكنها لا تغفل العامل السياسي في هذا الباب . الجاحظ : كتاب الحيوان (١٠٧/٤) ، الأغاني (٧٧/٧) وما بعدها .

Wellhausen, Das Arabische Reich, S., 113, Ency, II, P. 1093 ٤

فتزار أكثر ، وان تيمنت ، فاليمن ^١ . والظاهر ان اختلاط قبائل قضاة بقبائل قحطان وبقبائل عدنان هو الذي أحدث هذا الارتباك بين أهل الأنساب ، فجعلهم ينسبونها تارة الى قحطان ، وأخرى الى عدنان . تضاف الى ذلك العوامل السياسية التي يغفل عن ادراكها أهل الأخبار .

ولا استبعد كون قضاة كتلة من القبائل كانت قائمة بنفسها قبل الاسلام . ربما كانت حلقة كبرى في الأصل ، ثم تيزأت وتشتت ، فالتحق قسم منها بمعد ، وقسم منها باليمن .

وقد صرح بعض النسابين المعروفين ان العرب ثلاث جرائم : نزار ، واليمن وقضاة ^٢ . فجعل قضاة جذماً قائماً بذاته مما يشير الى أهميتها قبل الاسلام وفي الاسلام ، خاصة اذا ما تذكرنا مكانة القبائل المنتمة اليها وأثرها الكبير في السياسة في الجاهلية وبعدها . ولما للنسب من أثر خطير في الميزان السياسي لذلك العهد ، خاصة في أيام معاوية وفي دور الفتن التي وقعت في صدر دولة الأمويين ، ولثقل هذه الكتلة ، كان من المهم لمعاوية اجتذابها اليه ، وضمها الى معد وهو منها ، لتقوية هذا الحزب .

وكان قضاة جد القضاة الأكبر على رواية أهل الاخبار ، مثل سائر أبناء سبأ ، مقيماً في اليمن أرض آبائه وأجداده . ولكنه تشاجر مع وائل بن حمير ، وتخاصم معه وأثر الهجرة الى الشحر ، فذهب اليها ، وأقام في هذه الارض مع ابنائه ، وصار ملكاً عليها الى ان توفي بها ، فقبر هناك . فصار الملك لابنه (الحاف) (الحافي) ^٣ ، وهو في زعم الاخباريين والد ثلاثة أولاد ، هم : عمرو ، وعمران ، وأسلم . ومن نسل هؤلاء تفرعت قبائل قضاة ^٤ . وأما أهمهم ، فبنت غافق بن الشاهد بن عك ^٥ . فكان من صلب عمرو : حيدان :

- ١ تاج العروس (٥/٤٧٠) .
- ٢ الانباه (ص ٦٣) .
- ٣ (والحافي بن قضاة والد عمران ، معروف) تاج العروس (١٠/٩٤)
- ٤ ابن حلدون (٢/٢٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ٥٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، (ولد الحاف رجلين : عمران بن الحاف ، وعمرو بن الحاف . هذا ما لم يختلف فيه) ، الانباه (ص ١٢١) .
- ٥ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤١٢) .

وبليّ ، وبهراء . وكان من عمران ابنه حلوان^١ ، وأمهٍ ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معدّ . فولد حلوان : تغلب ، وربان^٢ ، ومزاحا وعمرا وهو سليح ، وعابداً وعائداً وقد دخلا في غسان ، وتزيد وقد دخل نسله في تنوخ^٣ . وكان من نسل أسلم : سعد هذيم ، وجهينة^٤ ، ونهد^٥ .
وجعل من رجّع نسب قضاة الى معد ، الارض التي أقام فيها قضاة وأبناؤه

- ١ (وحلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن فضاعة) القاموس (٣١٩/٤) ، (وحلوان ابن عمران بن الحاف بن فضاعة من دريه الصحابيون . وهو بابي حلوان بالعراق) ، تاج العروس (٩٦/١٠) .
 - ٢ (وربان ، ككتاب ، اسم شخص من جرم . وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سواه بالزاي قلت : الذي صرح به أئمة النسب : انه ربان ، كشداد . وهو : ابن حلوان . وهو والد جرم من فضاعة . ينسب اليه حماعه من الصحابة وغيرهم . وهكذا ضبطه الحافظ الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة . وقوله : اسم شخص من جرم غلط أيضا . فنامل) ، نـاج العروس (٣١١/٩) ، القاموس (٢٢٦/٤) .
 - ٣ الاشتقاق (ص ٣١٤) ، ابن حزم ، جمهرة (٤٢١) ، (وتزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن فضاعة . هكذا بالثناة الوفية . وفي نسخنا بالفوفية والنحوية . أبو قبيلة . ومنه البرود التزيدية . وقال علفمة :
- رد القيان جمال الحي فاحتملوا
فكلها بالتزيديات معسكوم
وهي برود ، فيها خطوط حمر . يشبه بها طرائق الدم . قال أبو ذؤيب :
- يعثرن في حد الضبأة كأنما
كسيت برود بني تـزيد الأذرع
- قال أبو سعيد السكري : العامة تقول بني تـزيد . ولم أسمعها . هكذا قال شيخنا . فيل وصوابه تـزيد بن حيدان كما نبه عليه العسكري في التصحيف في لحن الخاصة . وفي كتاب الايناس للوزير المغربي في فضاعة : تـزيد بن حلوان . وفي الأنصار : تـزيد بن جشنم بن الخزرج بن حارثة . وسائر العرب غير هذين قباليه المنقوطة من أسفل . وقاك التسهيل في الروض . ان في بني سلمى من الأنصار شاردة بن تـزيد بن چشم بالفوقية . ولا يعرف في العرب الا هذا وتـزيد بن الحاف ابن فضاعة . وهم الدن نسب اليهم النسب التزيدية) ، نـاج العروس (٣٦٨/٢) .
- ٤ ابن خلّون (٢٤٧/٢) ، (وجهينة : قبيلة من فضاعة . وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة . وفضاعة من ريف العراق . وبسبب نزول جهينة في الحجاز قرب المدينة ، مذكور في الروض .) تـاج العروس (١٦٩/٩) .
- ٥ ابن حزم ، جمهرة (٤١٥) ، (ونهد) ، قبيلة باليمن . وهم : بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، وفي همدان : نهد بن مرهبة بن دعام بن مالك ابن معاوية بن صعب) ، نـاج العروس (٥١٩/٢) ، (وفي فضاعة سعد هذيم) ، نـاج العروس (٣٧٧/٢) .

جُدَّة وما دونها الى منتهى ذات عرق ، الى حيز الحرم ، من السهل والجبل .
 وبجُدَّة ولد جُدَّة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
 وبها سُمِّي على قول أصحاب الأخبار^١ .

أما حيدان^٢ ، فتنسب الى حيدان بن عمرو بن الحاف ، والد مهرة في نظر
 النسابين^٣ ، فهو جدّ قبيلة عربية جنوبية على هذا الرأي^٤ ، وما زال اسم مهرة
 معروفاً حتى الآن . ولمهرة لغة خاصة ، عني بدراستها المستشرقون . وهم من
 القبائل العربية القديمة التي ورد ذكرها في مؤلفات (الكلاسيكيين)^٥ . وقد علل
 بعض العلماء القدماء بعد لغة مهرة عن العربية بقوله : (مهرة انقطعوا بالشحر ،
 فبقيت لغتهم الأولى الحميرية لهم ، يتكلمون بها الى هذا اليوم)^٦ . وذكر ابن
 حزم لحيدان أولاداً آخرين ، هم يزيد ، وعريب ، وعربد ، وجنادة^٧ .

ويظهر من روايات النسابين ان بطون حيدان لم تكن كثيرة ، وان مواطنها
 لم تتجاوز العربية الجنوبية ، وانها كانت تتكلم بلهجات العربية الجنوبية القديمة ،
 وحافظت عليها في الاسلام . وهي مثل بطون حمير ، تختلف في لهجتها عن القبائل
 الأخرى التي تكلمت بلهجة مقاربة من اللهجة العربية الفصحى . إذن فما الرابط
 الذي جعل النسابين يرجعون نسب قبائل حيدان الى قضاعة مع هذا الاختلاف
 البين في اللهجات ؟ ومع سكنائها في محل قاصٍ بُنِيء عند الساحل الجنوبي للجزيرة ؟

-
- ١ البكري (١٧/١) ، (وبجُدَّة ولد جدّه بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فسمي جدّه باسم الموضع) البلدان (٦٧/٣) وما بعدها .
 - ٢ (وبنو حيدان . قال ابن الكلبي : هو أبو مهرة بن حيدان) ، تاج العروس (٣٤٢/٢) .
 (وحيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، أبو مهسرة بن حيدان) ، منتخبات
 (ص ٣٠) .
 - ٣ منتخبات (ص ٣٠) ، ابن خلدون (٢٤٧/٢) . القاموس (١٣٧/٣) ، (ومهرة بن
 حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بالفتح ، أبو قبيلة . وهم حي عظيم واليها
 يرجع كل مهري) تاج العروس (٥٥١/٣) .
 - ٤ منتخبات (ص ١٠٠) .
 - ٥ Ency., III, P. 138
 - ٦ الاشتقاق (٣٢٣) .
 - ٧ جمهرة (ص ٤١٢) .

اللهم إلا ان تكون كل فروع قضاة على هذا الطراز من اللهجات ، وهذا أمر لم يتحدث عنه الأخباريون ولم يعرفوه .

وأما بلي^١ ، فقد كانت مواطنهم عند ظهور الاسلام على مقربة من تيماء بين مواطن جهينة وجندام ، أي في المنطقة التي كانت لثمود في جغرافية (بطلميوس) . ومن بلي^٢ ، بنو فرآن^٣ وهي .

ولم يذكر الأخباريون بطوناً ضخمة عديدة لبهراء^٤ ، ويظهر انها لم تكن من القبائل الكثيرة العدد . ومن بطونها : قاسط ، وعبدلة ، وأهود (أهوذ) ، ومبشر ، وبنو هنب بن القين^٥ ، وبنو فائش (بنو قاس) ، وشيب ابني دريم ، ومطروود ، وثمامة ، وعكرمة ، وثعلبة ، ودهر ، وسعد^٦ .

وأما عمران بن الحاف (الحافي) ، فولد حلوان ، وقد ولد هذا جملة أولاد هم : تغلب ، وربان وهو علاف ، ومزاح ، وعمرو ، وهو سليح^٧ ،

١ (بلي . فعمل) ، بلي قبيلة من اليمن من قضاة والنسبة اليهم بلوى . وهم ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . قال الملم بن فرط البلوى :
ألم بر أن الحى كانوا بغطة يمارب اذ كاسوا بحلونها معا
بلى وبهراء وحولان إخوة لعمرو بن حاف فرع من فد نفرعا
منتخبات (ص ٩) .

٢ الاشنفاق (ص ٣٢٢) ، القاموس (٤ / ٢٥٥) .

٣ ابن حزم ، الجمهرة (ص ٤٠١٣) .

٤ (بهراء : قبيلة من اليمن ، وهم ولد بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، والسببه البهم بهرائي بنون على غير قياس) منتخبات (ص ١٠) .

٥ ابن حزم . حمهرة (ص ٤١٢ وما بعدها) ، (وهب اسم رجل . وهو أبو قبيله . وهو هنب بن أفصي بن دعمي بن جدلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد . وهو أحو عبد العيس وأبو عمرو وقاسط . فاله ابن فتيبه . ولا عجب في تمسك المصنف . كما بوهمه شبخنا . وقبيلة أخرى ، يعرف بهنب بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاة . ذكره الصاعاني) . تاج العروس (١ / ٥١٨) .

٦ (بنو فائش) ، Wustenfled Genea., Tab. 2 (بنو فاس) هكذا ضبطه لبقي بروفنسال وهو خطأ ، ابن حزم (ص ٤١٣) .

٧ (سلبح كجريج) ، فيلة باليمن . هو سليح بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة فلت : واسمه عمرو . وهو أبو قبيلة . وإخوته أربع قبائل : تغلب العلياء ، وغشم (عنم) ، وربان ، ويزيد بني حلوان بن عمرو) ، تاج العروس (٢ / ١٦٥) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) .

وعابد ، وعائد ، وهم أجداد قبائل ، كما ذكرت ذلك آنفاً .

ومن بني سليح^١ : حماطة^٢ ، وهم ضجع بن سعد بن سليح ، وهم الضجاعة الذين ملكوا بالشأم قبل غسان . وبنو سليح هم أسلاف الغساسنة كذلك ، وهم في نظر النسابين أبناء : سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف^٣ . ونسبت الى سليح بطون أخرى منها : أشجع وعمرو والأبصر والعبيد^٤ .

ومن نسل (ريان) (زبان)^٥ ، قبيلة (جرم) ، ومن ولد جرم : قدامة ، وملكان ، وناجية ، وجدّة^٦ . ومن جرم كان (عصام) حاجب النعمان^٧ . ومن بطون جرم الأخرى : بنو راسب ، وبنو شمش^٨ .

أما تغلب بن حلوان ، فولد وبرة ، وولد وبرة أسدأ ، والنمر وكلبأ . وهي قبائل ضخمة ، والبرك ، والثعلب ، وهما بطنان ضخمان^٩ . وولد أسد ، تيم الله وشيع اللآت . فولد تيم الله بن أسد : فهم ، وهم من تنوخ ، وقسم ، وهم بالجزيرة ، حلفاء لبني تغلب ، ومن فهم : مالك بن زهير بن عمرو بن فهم ابن تيم الله بن أسد بن وبرة . وعليه تنخت تنوخ وعلى عم أبيه مالك بن فهم ، فتنوخ على ثلاثة أبطن : بطن اسمه فهم ، وهم هؤلاء . وبطن اسمه نزار ، وهم

- ١ (وعمرو ، وهو سليم) ، (وهؤلاء بنو سليم ، وهو عمرو بن حلوان) ، ابن حزم : جمهرة (ص ٤٢١) ، (حقيق ليفي بروفنسال) ، (بنو سليم) ، هكذا صبطه (ليفي بروفنسال) الاسم ، وهو خطأ ، وصوابه : سليح ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، راجع كسب الأنساب الأخرى ، Wustenfled Genea., Tab. 2
- ٢ جمهرة (ص ٤٢١) .
- ٣ الانباه (ص ١٢٣) .
- ٤ سبائك الذهب (ص ٢٤) .
- ٥ الانباه (ص ١٢١) ، منحبات (ص ٢٠) ، الاشتقاق (٣١٤ ، ٣١٨) ، (جرم بن زبان) ، تاج العروس (٢٢٦/٨) ، اللسان (٣٦٢/١٤) . راجح ملاحظة رقم (٣) من صفحة ٢٤٠ من كتابي . تأريخ العرب قبل الاسلام .
- ٦ ابن حزم . الجمهرة (٤٢١) .
- ٧ الاشتقاق (ص ٣١٨) ، ابن خلدون (٣٤٧/٢) ، (وجرم بن زبان بن حلوان بن عمران ابن الحاف ، بطن في فضاة) ، تاج العروس (٢٢٦/٨) ، (وجرم بطنان : بطن في فضاة . وهو حرم بن زبان ، والآخر في طيء) ، اللسان (٣٦٢/٤) .
- ٨ ابن حزم . الجمهرة (ص ٤٢٢) .
- ٩ ابن حزم : الجمهرة (ص ٤٢٣) وما بعدها ، سبائك الذهب (ص ٢٤) .

لوث ، ليس نزار لهم يوالد ولا أم . ولكنهم من بطون قضاة كلها ، من بني العجلان بن الثعلب ، ومن بني تيم الله بن أسد بن وبرة ، ومن غيرهم ؛ وبتن ثالث يقال له الأحلاف ، وهم من جميع القبائل كلها ، ومن كندة ولحم وجدام وعبد القيس^١ .

ومن نسل شيع اللآت : بنو القين . وهو النعمان بن جسر بن شيع اللآت بن أسد بن وبرة^٢ . ومن بطون بني القين ، جشم (جسم)^٣ ، وزعيزعة ، وأنس ، وثعلبة ، وفالج ، وبنو مالك بن كعب بن القين . وكعب وكنانة ، ومالك ومعاوية . وبتون أخرى ذكرها (وستفلد)^٤ . وكان للقين جمع عظيم وثروة في أكتاف الشام ، فكانوا يناهضون كلب بن وبرة ، ثم ضعف أمرهم ووهن حتى ما يكاد ان يعرفوا^٥ .

ومن نسل النمر بن وبرة بن تغلب : التيم ، وجعشمة ، ووائل وهو خُشَيْن ، وقتبة ، وغاضرة ، و (عاينة) عاتية ، وبتون أخرى دخلت في قبائل عديدة ، فعدت منها^٦ ، مما يدل على أنها لم تكن ذات عدة وعدد ، لذلك كان لا بد

- ١ ابن حرم : الجمهرة (ص ٤٢٣) .
- ٢ ابن حرم ، الجمهرة (ص ٤٢٤) . (القين هذا الذي نسبوا اليه اسمه : النعمان بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب ؟ (تغلب) بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاة . وقال ابن الكلبي : النعمان حضنه عبد يقال له العين ، فغلب عليه . ووهم ابن التين . فعال : بنو القين قبيلة من تميم) ، تاج العروس (٣١٦/٩) . (شيع الله) هكذا ضبطه (ليفني بروفنسال) ، والأصح (شيع اللآت) الانباه (ص ١٢٣) (بنو العيني بن جسر بن شيع اللآت بن أسد بن وبرة) ، (العيني بن جسر) ، الاشتقاق (ص ٣١٧) .
- ٣ (جشم) هكذا حققه (ليفني بروفنسال) ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، والصحيح (جشم) ،
- ٤ Wustenfled Genea., Tab. 2
- ٥ الانباه (ص ١٢١) .
- ٦ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، (وخشبن بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان في قضاة . واسمه وائل بن النمر) ، تاج العروس (١٩١/٩) ، (وفي قضاة تيم بن النمر بن وبرة . منهم الأفلج الشاعر الفارس) ، تاج العروس (٢١١/٨) ، وجعشمة بالضم ، اسم . وقال أبو نصر : حي من هذيل ، أو حي من أزد النسرة . قاله الأزهرى . وفي شرح الديوان من أزد شنوءة أو من اليمن) ، تاج العروس (٢٣٠/٨) .

لها من الدخول في القبائل الاخرى والاندماج فيها ، لحاية نفسها من تعديت القبائل والبطون القوية عليها .

وكلب من قبائل قضاة الشهيرة . وتنسب الى هذه المجموعة : تغلب بن حلوان فجدّها في عرف النساين كلب بن وبرة بن تغلب^١ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة . وكانوا يتزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام .^٢ وقد كانت لهم لهجة خاصة لم يستعملها احد من الشعراء الجاهليين .^٣ ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيلة بالنبط ، اي ببقية بني ارم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهجة عربية نقية ، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط .

واشتهر من رجال هذه القبيلة زهير بن جناب ، وهو ممن يدخله الاخباريون في المعمرين الجاهليين .^٤ وجعلوا عمره أربع مئة وعشرين سنة ، ونسبوا اليه مثنى وقعة ، وجعلوه سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطيبهم وكاهنهم وفارسهم ، ونسبوا اليه الامثال والشعر ، وذكروا ان من شعره قوله :

ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بني ماء السماء^٥

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مثنى عام ، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة ، فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الاسلام . وقد ادرك هشام ابن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته ، فصحح عمر زهير واقتصر على مثنى عام .^٦ وهو عمر كاف ولا شك يشقاق ان يبلغه كل انسان . ولكنه عمر استقله

١ الانباه (ص ١٢١) ، خلاصه الكلام (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ٣٠) ، ابن حرم :
جمهرة (ص ٤٢٥) ، (وكلب وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو كلبه ، وبنو كلاب .
فبائل من العرب . قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : حيسما أطلق الكلبي ، فهو من
بني كلب بن وبرة . قال شيخنا : هو أخو نمر ونوح ، كما في معارف ابن فتييه ،
وفال العيني : في طي كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة .
وأما تغلب بن وائل فعدناني ، وهذا فحطاني (٠) ، ناج العروس (١/٤٦١) ، (وكلب
حي من قضاة٠) ، اللسان (٢/٢٢٢) .

٢ خلاصه الكلام (ص ٤٩) .

٣ Ency., II, P. 688.

٤ السجستاني . كتاب المعمرين (٢٧ وما بعدها) .

٥ السجستاني (ص ٢٨) .

٦ السجستاني (ص ٢٨) .

الأشياخ الكليليون الذين لا يرضيهم هذا التقيص في السن .

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة ، بل كان على رأي الرواة الكليلين رئيساً على كل قضاة . ويذكر الاخباريون ان قضاة لم تجمع على اطاعة رئيس الا زهيراً والا رزاح بن ربيعة ، وهو من عذرة . وكان رزاح هذا اخا قصي بن كلاب لأمه .^١ وقد جعل الاخباريون زهيراً معاصراً لكليب بن وائل . ويفهم من شعر منسوب الى المسيب بن الرفل ، وهو من ولد زهير بن جناب قاله مفتخراً بزهير متبجحاً به : ان ابرهة كان قد اصطفى آل زهير ، وسودها على الناس ، وأعطاه الإمرة عليهم ، وجعله اميراً على حيي معدة وعلى ابني وائل حيث أهاهما وأذلها .^٢ ومعنى ذلك ان زهيراً كان في ايام ابرهة ، اي في النصف الاول من القرن السادس للميلاد ، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي زعيم قريش .

ولم يقنع الرواة الكليليون بكل ما ذكروه عن حياة زهير ، بل أرادوا ان تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة كذلك كغرابية حياته ، فذكروا انه كبر حتى خرف وحتى استخضت به نساؤه ، وأنه لم يتمكن من الأكل بنفسه ، فصارت معزبته تطعمه بنفسها ، الى ان ملّ الحياة على هذا النمط ، فأخذ يشرب الخمر صرفاً اياماً حتى مات . وذكروا ان احداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ، والشاعر عمرو بن كلثوم .^٣

ومن حروب زهير حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، ويروي الاخباريون في ذلك ان ابرهة حين طلع على نجد اتاه زهير فأكرمه وفضله على من اتاه من العرب ، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل ، فوليهم . وصار يجي لهم الخراج ، وحدث ان اصابتهم سنة شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ما عليهم اليه . فلما طالبهم بها ، اعتلوا عن الدفع ، فاشتد عليهم ، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك . فلما رأى ذلك (ابن زياية) احد بني تيم الله ابن ثعلبة ، وكان فاتكاً معروفاً ، اتى زهيراً وهو نائم ، فاعمد السيف في بطنه ، ثم فرّ هارباً ظاناً انه قد أهلكه . ولما افاق زهير ، اخذه من كان معه من قومه

- ١ السجستاني (ص ٢٨) .
- ٢ السجستاني (ص ٢٩) .
- ٣ السجستاني (ص ٢٨) .

حتى وصلوا به الى قبيلته ، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من اهل اليمن ، وغزا بهم بكرة وتغلب ، وقاتلهم قتالاً شديداً انهزمت به بكر ، وقاتلت تغلب بعدها ، فانهزمت ايضاً ، وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة ، وأخذت الأموال ، وكثرت القتلى في بني تغلب ، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوههم ، وانتصر زهير نصراً عظيماً .^١

ونسبت اليه حرب اخرى مع غطفان ، قالوا ان سبها ان بني ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم ، فتعرضت لهم صداة ، وهي قبيلة من مذحج ، فقاتلهم ، وبني بغيض سائرون بأهلهم وأموالهم ، فقاتلواهم عن حريمهم فظفروا على صداة وقتلوا فيهم ، فعزت بغيض بذلك ، وأثرت ، وكثرت أموالها ، فلما رأت ذلك ، قالت : (والله لتتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته) ، فبنوا حرماً ، ووليه (بنو مرة بن عوف) فلما بلغ فعلهم وما اجتمعوا عليه زهير بن جناب ، أبى ذلك ، وفرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحرم ، فسار اليها بجموع كبيرة ، فظفر بها ، وأصاب حاجته منها ، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله ، وعطل ذلك الحرم .^٢

وروى الاخباريون انه حارب بني القين بن جسر . وكانت له اخت متزوجة فيهم ، فأرسلت من اخبره بعزم بني القين على محاربتة ، فاستعد لها ، فقاتلها ، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه .^٣

ويظهر من غريبة روايات الاخباريين عن زهير بن جناب ، ان بطل كلب هذا كان من رجال القرن السادس للميلاد ، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الاسلام ، وأنه كان معاصراً لأبرهة ، ولعله كان قد تحالف معه ، فترك حلفه معه اثرأ في ذاكرة الاخباريين . والظاهر انه كان ذا شخصية قوية ، محارباً ، حارب جملة قبائل فاحضعها ، وبذلك بسط نفوذه عليها ، ورفع اسم قبيلته على القبائل الاخرى . ولعل اتصاله بأبرهة وباليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قضاعة بحمير . وقد سبق ان قلت ان المحالفات كانت تؤدي في الغالب الى الالتحام في الانساب .

-
- ١ ابن الأثير (٢٠٥/١) .
 - ٢ ابن الأثير (٢٠٥/١) .
 - ٣ ابن الأثير (٢٠٦/١) .

اما ما أورده الاخباريون بشأن زمانه وعمره ، فهو مما لا قيمة له . فمن عادة القصص ، رفع من كانوا يتحدثون عنهم من الشخصيات البارزة التي كانت لها شأن وخطر في القدم ، واطافة السنين الطويلة الى اعمارهم ، والمبالغات والاغراب الى قصصهم ليكون ذلك اوقع في نفوس السامعين وفي مخيلة المعجبين بهذا النوع من الحكايات . ولهذا الاغراب جعل بعض المستشرقين زهيراً شخصية خرافية ، وبطلاً خيالياً اوجدته على رأيهم مخيلة الاخباريين^١ ولكن الاغراب في القصص مها بولغ فيه لا يكون حُجَّة قاطعة في كون من قيل فيه شخصية خرافية لا وجود لها . فقد اغرب الاخباريون في ابرهة معاصر زهير ، وبالغوا في الذي روه عنه ، ورفعوا ايامه الى ايام داوود وأيام سليمان ، وجعلوا له اياماً اخرى . ولكن ابرهة فنَد اقاصيلهم عنه وبيّن في كتاباته التي دَوّنّها على سد مأرب انه من رجال القرن السادس للميلاد .

ومعظم من روى عنهم الاخباريون هذا النوع من القصص ، هم رجال مثلنا ، عاشوا وماتوا ، وكانت ايامهم في الغالب في القرن السادس للميلاد ، أي في عهد لم يكن بعيداً جداً عن الاسلام لم تتمكن ذاكرة الرواة وحفظة الاخبار من حفظ شيء عنهم ، الا هذا النوع من القصص المحبوب ، المطلوب من الناس ، يقصه القصاصون في الليالي القمرية الجميلة ويقصه المعمرون من رجال القبيلة ليكون فخراً لقبيلتهم . وهذا النوع من القصص هو نوع بدائي من انواع حفظ التاريخ ، وأكثر من حفظ وروى اخبار زهير بن جناب الشرقي بن القطامي ، وهشام بن الكلبي ، وأبوه محمد ، وجاعة آخرون من المشايخ الكلبيين .^٢ كانوا يروون هذا النوع من القصص عن رجال كلب ، حملهم على ذلك تعصبهم لقبيلتهم كلب .

وأكثر ما روي عن كلب ، هو من اخراج تلك الأيدي الكليسية ، نشرته وأذاعته بين الناس ، ومن حسن حظ كلب ان شيوخ الاخباريين الذين ذكروهم كانوا منها ، فكان لقصصهم هذا صداه البعيد عند جمهرة الاخباريين .

Ency., II., P. 688 ١

Ency., II., P. 688. ٢

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة ، منها : ربيعة ، وعريضة ،
وصحب ، وبنو كنانة ، وهي قبيلة ضخمة من بطونها : بنو عدي ، وبنو زهير ،
وبنو عليم ، وبنو جناب .^١

وذكر بعض الاخباريين ان كلباً كانت تحمك دومة الجندل ، وأن اول من
حكمها منهم هو دجاجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب . وذكروا ايضاً
ان الملك على دومة الجندل وتبوك ، كان لهم الى ان ظهر الاسلام ، وانهم كانوا
يتداولونه مع السكون من كندة . فلما ظهر الاسلام ، كان على دومة الجندل
الأكيدر بن عبد الملك بن السكون .^٢

وأظهر قبائل مجموعة أسلم ، جهينة ، وسعد هذيم ، ونهد . ابناء زيد بن ليث
ابن الأسود بن اسلم بن الحاف بن قضاة . اما جهينة ، فقد كانت منازلها في
نجد في الأصل ، وعند ظهور الاسلام كانت تقيم في الحجاز على مقربة من المدينة
بين ساحل البحر الاحمر ووادي القرى .^٣

ومن جهينة : قيس ومودعة . فولد فيس : غطفان وغياث . ويعرفون برشدان
كذلك . عرفوا في ايام الرسول .^٤

وأما نهد ، فقد سكنت اكبر بطونها في منطقة نجران . وقد دخلت بطون
منها في قبائل اخرى واندمجت فيها . وأما سعد هذيم ،^٥ فأشهر قبائلها : بنو
عذرة ، وبنو ضنة .^٦

١ الجهمرة (ص ٤٢٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٩) .

٢ ابن خلدون (٢/٢٤٩) .

٣ Ency., I, P 1060, Caetani, Annali, II, 367.

٤ الجهمرة (ص ٤١٥ وما بعدها) ، الانباه (ص ١٢٣) .

٥ الجهمرة (ص ٤١٨ وما بعدها) . (وسعد ابن هذيم كزبر ، باثبات الألف بن سعد
وهذيم ، أبو قبيلة . وهو ابن رند بن ليث بن سود . لكن حصنه عبد حبشي أسود ،
اسمه هذيم ، فغلة عليه . ونسب اليه . ومن سعد هذيم هذا ، بنو عذرة بن سعد
اليه برح كل عدري ، ما خلا ابن عذره بن زيد اللآب في كلب . قاله ابن الجوانى
النسابة) ، نوح العروس (٩/١٠١) .

٦ (وضحة بالكسر . خمس قبائل من العرب . وقول الجوهري . ومله فصور . قال
سُدحنا : اذا فصد من بيابه جس القبيلة ، فتصدى بكل قبيلة ، فلا فصور ، على أن

وتقع منازل بني عنزة في اعالي الحجاز في جوار عدد من القبائل المنتمئة الى مجموعة قضاة ، وهي : نهد ، وجهينة ، وكلب ، وبلي . وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعها : وادي القرى ، وتبوك حتى ايلة . ويذكر الاخباريون ان بني عنزة حيا وفدوا الى وادي القرى من مواطنهم الاصلية على اثر الحروب التي وقعت بين قبائل قضاة وحمير ، وجدوا اليهود في هذه الديار ، فتحالفوا معهم ، وعاشوا في هذا الوادي وفي المواضع المجاورة له .^١

وقد ذهب شبرنكر الى ان (عنزة) هي (ادريته Adrithae) القبيلة التي ذكرها (بطلميوس) .^٢ اما تأريخ (عنزة) البعيدة عن الاسلام فلا نعرف عنه شيئا يذكر . وما نعرفه منه يخص الايام القريبة من الاسلام . والى صلاتها الوثيقة وحلفها مع قبائل سعد هذيم ، خاصة بني ضنة وبنو سلامان ، يعود نشوء هذا النسب الذي ربط فيما بين فروع هذه الكتلة ، وكذلك كتلة بني أسلم ومنها جهينة التي كانت ذات صلات حسنة ببني عنزة . ولهذا السبب أطلق التسابون على هذه الجماعة (صحار) .^٣

وكان لبني عنزة صلات بقبيلة قريش تتجلى في خبر الأخباريين عن مساعدة رزاح ، وهو منهم لأخيه من أمه قصي زعيم قريش في نزاعه مع خزاعة كما أشرت اليه في أثناء كلامي على مكة . كذلك كانت لهم صلات بالأوس والخزرج

الجوهري لم يلزم ذكر كل شيء كالمصنف حتى يلزمه الفصور . بل يلزمه أن يذكر ما بصح عنده . ضنة بن سعد هذيم في قضاة ، وضنة بن عبد الله . كذا في السبخ . والصواب : ضنة بن عبد بن كبير في عنزة بن سعد هذيم ، فهم أشراهم الى اليوم . من ذريته : رداح بن ربيعة بن حزام بن ضنة أخو قصي بن كلاب . وضنة ابن الحلاف في أسد بن خزيمة ، وضنة بن العاص بن عمرو في الأزدي . وضنة بن الحرث في بني نمر بن عامر بن صعصعة . أحي خويلعة بن عبدالله بن الحرث بطن أيضا (.) ، ناج العروس (٢٦٦/٩) .

الأغاني (١٦١/١٤) . ١

Wustenfled, Die Wohnsitze und wanderungen der Arabischen Stamme, ٢
S., 25, 31, 37, 41, Ency., VI, P. 988.

Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S., 205 ٣

حيث يذكر الأخباريون ان والده الأوس والخزرج كانت من تلك القبيلة ، فهي - في عرفهم - قَيْلَة بنت كاهل (هالك) بن عنزة . وهكذا نجد لني عنزة علاقات بأهل المدينتين المتنافستين : يثرب ، ومكة^١ . والزواج بين القبائل من الأمور التي تقرب بينها وتصل أنسابها بعضها ببعض .

ومن بطون هذه القبيلة - بنو ضنة ، وبنو جلهمة ، وبنو زقرقة ، وبنو الجلحاء ، وبنو حردش ، وبنو حُنَّ ، وبنو مدلج على رأي بعض النسابين^٢ ، وبنو رفاة ، وبنو كثر ، وبنو صرمة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبنو بطون أخرى يذكرها أهل الأنساب^٣ .

وتنسب قبائل كثيرة من اليمن الى كهلان بن سبأ ، وكهلان هو شقيق حمير ، فهناك إذن صلة بين قبائل حمير وقبائل كهلان . ويذكر النسابون ان بني كهلان وبني حمير كانوا يتداولون الملك في بادية الأمر بينهم ، ثم انفرد به بنو حمير ، وبقيت بطون كهلان في حكمهم في اليمن . فلما تقلص ملك حمير ، صارت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان ، لما كانوا بادين لم يأخذ ترف الحضارة منهم . وهكذا نجد النسابين يقسمون أبناء سبأ الى قسمين : حضر ، وهم في رأيهم أبناء حمير ، وأهل وبر أو مترعمون لأهل الوبر وهم من نسل كهلان . والابن الذي ذكره الأخباريون لكهلان ، هو زيد ومن ظهره تسلسلت قبائل كهلان^٤ .

وقد تجلّ زيد ، على حد قول النسابين ، ولدين ، هما : مالك وعريب . وأضاف الهمداني الى هذين الولدين ولداً ثالثاً سماه غالباً . ومن صلب هؤلاء الأبناء انحدرت قبائل كهلان^٥ .

١ Ency., VI, P. 989

٢ Ency., VI, P 989 ، الاشعاق (ص ٣٢٠) ،

٣ سبائك الذهب (ص ٢٨) .

٤ منحبات (ص ٩٤) ، الاكليل (١/١٠) وما بعدها) . الهمداني . مشبهه (تحصى أوسكار لوفكرس Oscar Lofgren) (سنة ١٩٥٣) (ص ١٦) ، جمهرة النسب الكبر لاين الكلي . رواه محمد بن حبيب . مخطوطه المجمع العلمي العراقي مصورة (ورقه ٢٤٧) . وسيكون رمزها . جمهرة النسب .

٥ الاكليل (١/١٠) وما بعدها) . سبائك الذهب (ص ٣٢ وما بعدها) ، الاشعاق (ص ٢١٨) .

وَنَجَلَّ مَالِكٌ مِنَ الْوَلَدِ الْخِيَارِ وَنَبْتًا ، فَوَلَدَ نَبْتَ الْغَوْثِ - وَوَلَدَ الْغَوْثُ أَدَدًا ، وَهُوَ الْأَزْدُ ، وَعَمْرًا . وَمَنْ وُلِدَ عَمْرًا وَخُثْعَمًا^١ وَبَجِيلَةَ^٢ . وَنَجَلَّ عَمْرًا وَقَدَارَ وَمَقْطَعَانَ (مَقْطَعًا) عَلَى رِوَايَةِ لِلْهَمْدَانِيِّ^٣ .

أَمَّا الْخِيَارُ فَقَدْ وُلِدَ رِبِيعَةَ ، وَوَلَدَ رِبِيعَةُ أُوسَلَةَ ، وَوَلَدَ أُوسَلَةُ زَيْدُ بْنُ أُوسَلَةَ ، وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ أُوسَلَةَ مَالِكًا وَسَيْعِيًّا وَسَاعِيًّا الْأَكْبَرَ عَلَى رَأْيِ^٤ . وَمَالِكًا وَتَبَعَ ، وَعَبْدًا ، عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ حَزْمٍ^٥ . وَقَدْ دَخَلَ تَبَعَ وَعَبْدٌ فِي هَمْدَانَ . وَوَلَدَ مَالِكُ ابْنُ زَيْدٍ مِنَ الْوَلَدِ هَمْدَانَ^٦ وَالْهَانَ . وَقَدْ وُلِدَ هَمْدَانُ نَوْفًا (نَوْفَلٌ ؟) بِنِ هَمْدَانَ^٧ عَلَى رَأْيِ . وَجَمَلَةُ أَوْلَادُ آخَرِينَ عَلَى رِوَايَاتٍ أُخْرَى^٨ . وَمَنْ نَسَلَ نَوْفًا تَفَرَّعَتْ

١ (وَخُثْعَمُ بْنُ أَنْمَارِ بْنِ أَرَأَشِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ مِنَ الْبِجَمِ . وَاسْمُهُ أَفْئَلٌ . أَبُو بَيْبِلَةَ . وَخُثْعَمُ لَعْبَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَيَعَالُ : هُمُ مِنْ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وَصَارُوا مِنَ الْيَمَنِ . وَقِيلَ : خُثْعَمُ ، حَمَلُ بَحْرِهِ ، فَسُمِّيَ بِهِ أَبُو الْعَيْبِلَةَ) ، تَاجُ الْعُرُوسِ (٢٦٨/٨) .

٢ ابْنُ حَزْمٍ ، جَمَهْرُهُ (ص ٣١٠ وَمَا بَعْدَهَا) . (وَبَجِيلَةُ ، كَسْفِيئَةٌ . حَيٌّ بِالْيَمَنِ مِنْ مَعَدٍ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ بِجَلِيٍّ . مُحَرَّكَةٌ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي جَمَهْرَةِ نَسَبِ بَجِيلَةَ : وَوَلَدَ عَمْرٍو بْنُ الْغَوْثِ بْنُ نَسَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ ، أَرَأَشًا ، قَوْلُ أَرَأَشِ ، أَنْمَارًا ، فَوَلَدَ أَنْمَارًا ، أَفْئَلًا ، وَهُوَ خُثْعَمُ . وَأُمُّهُ هَمْدُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْغَافِقِ بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَكٍّ . وَعَبْفَرًا ، وَالْغَوْثُ ، وَصَهْبَةَ ، وَحَرْبَةَ . دَخَلَ فِي الْأَزْدِ ، وَوَادَعَهُ . بَطْنُ مَعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَشْكُرٍ ، وَأَشْهَلُ وَشَهْلًا ، وَطَرِيفًا ، وَسَمِيَةَ رَجُلٍ ، وَالْحَرْبُ ، وَخُدَعَةُ ، وَأَهْمَمُ بِجِيلَةَ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَنْبَرِيَّةِ . بِهَا يَعْرِفُونَ . قَالَ . وَوَدَّ اخْتَلَفَ أُمَّةَ النَّسَبِ فِي بَجِيلَةَ ، فَحَمَلُهَا مِنَ الْبِجَمِ . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ الَّذِي يَقْدَمُ . وَهُوَ الْأَكْبَرُ . وَقِيلَ . هُمُ مِنْ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ . فَالهِ مَصْعَبُ بْنُ الرَّبِيرِ . كَانَ الْمُصَنِّفُ جَمَعَ بَيْنَ الْعَوْلِيِّينَ . وَفِيهِ نَظَرٌ لَا يَحْفِي) ، تَاجُ الْعُرُوسِ (٢٢٢/٧) .

٣ الْاَكْلِيلِ (٥/١٠) . (مَقْطَعًا) ، جَمَهْرَةُ النَّسَبِ (وَرَفَعَهُ ٢٤٧) .

٤ الْاَكْلِيلِ (٦/١٠) .

٥ جَمَهْرَةُ (ص ٣٦٩) .

٦ ابْنُ حَزْمٍ ، جَمَهْرُهُ (ص ٣٧٤ وَمَا بَعْدَهَا) ، سَبَائِكُ الذَّهَبِ (ص ٣٣) .

٧ (وَهَمْدَانُ . بَعْتَجُ فِسْكَوْنٌ . بَيْبِلَةُ بِالْبِجَمِ مِنْ حَمِيرٍ ، وَاسْمُهُ أُوسَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبَدِ ابْنِ أُوسَلَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْخِيَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ) ، تَاجُ الْعُرُوسِ (٥٤٧/٣) .

٨ الْاَكْلِيلِ (١١/١٠) ، سَبَائِكُ الذَّهَبِ (ص ٧٨) ، (وَوَلَدَ هَمْدَانُ ، نَوْفًا ، وَخِرَانَ ، فَحَمَلُهُمْ بِنُو حَاشِدٍ ، وَبِنُو بَكْلٍ) ، الْاَشْتِقَاقُ (ص ٢٥٠) .

٩ (نَوْفَلٌ) هَكَذَا ضَبَطَهُ (لَيْفِيُّ بَرُوقِنْسَالِ) ، جَمَهْرَةُ (ص ٣٦٩) ، وَهُوَ خَطَاٌ وَصَوَابُهُ . نَوْفٌ ، ابْنُ حَلْدُونَ (٢/٢٥٢) ، الْاَشْتِقَاقُ (ص ٢٥٠) ، (فَأَوْلَادُ هَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ . نَوْفًا وَفِيهِ الْعَدَدُ وَالْعِزُّ ، وَعَمْرًا وَفِيهِ الشَّرْفُ وَالْمَلِكُ . وَرِفَاشٌ زَوْجُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِبِ) ، الْاَكْلِيلِ (١١/١٠) . (وَبَنُو نَوْفٍ : بَطْنُ مِنْ هَمْدَانَ) ، الْعَامُوسُ (٢٠٣/٣) .

قبائل همدان : حاشد^١ ، وبكيل^٢ ابنا جشم بن خيران بن نوف .

أما عريب ، فولد يشجب على رواية ابن حزم^٣ ، وعمراً على رواية الهمداني^٤ ، فولد يشجب أو عمرو زيد بن يشجب أو زيد بن عمرو على اختلاف الروايتين . والهميسع وهو ذو القرنين السيار ويكنى بالصعب على رواية ذكرها الهمداني^٥ . ونَجَلْ زيد أدد بن زيد ، فولد أدد مرة ، ونبثاً ، وهو الأشعر ، وجلهمة وهو طيء ، ومالكاً ، وهو ملحج . وقد تفرعت من هؤلاء قبائل وبطون .

والأرد قبائل عديدة تنتمي كما قلت الى الأزدي ، وهو الغوث . وينسب الأخباريون بيتاً من الشعر الى حسان بن ثابت ، يقولون : إنه قاله في نسب الأزدي ، هو :

ونحن بنو الغوث بن ببت بن مالكِ
بن زيد بن كهلانِ وأهل المفاخر^٦

يذكرون انه فاله مفتخراً بهذا النسب ، وهو منهم . وهو شعر قد يكون وضعه النسابون وأهل الأخبار على لسانه ، وهو ما أظنه ، ليكون دليلاً لهم على صحة دعواهم في نسب الأزدي ، وهم يعلمون ما كان عليه الشاعر من تعصب لليمن . وقد ذكر الأخباريون أيضاً ان حمير تقول ان الأزدي منهم ، وانه هو الأزدي بن الغوث الأكبر بن الهميسع بن حمير الأكبر . ولم يكفهم ذلك ، بل أرادوا ان يثبتوا هذا القول ويؤيدوه بشعر . والشعر في نظرهم سند قوي لإثبات رأي ، ولا سيما اذا كان من شعر معمر أو ملك من الملوك القدماء . وقد قرأت في كتبهم ولا شك ما كتبه من الأشعار على لسان آدم وهابيل وقابيل وعاد وشمود وأمثال ذلك من شعر زعموا انهم نظموه بهذه العريضة الجميلة التي نكتب اليوم بها ، فكيف لا يأتون بشعر لإثبات رأيهم في هذا الباب ينسب الى التبابعة ،

-
- ١ (وحاشد . حي من همدان . نذكر مع نكيل ، ومعظمهم في اليمن) ، تاج العروس (٣٣٦/٢) .
 - ٢ (وبكيل : كأمير حي من همدان . وهو : بكيل بن حشم بن خيران بن نوف بن همدان) ، تاج العروس (٢٣٢/٧) .
 - ٣ ابن حزم . جمهرة (ص ٣٧٤) .
 - ٤ الاكليل (١/١٠) .
 - ٥ الاكليل (١/١٠) .
 - ٦ مسخبات (ص ٣) .

وهم من نخلص العرب وملوكها المعروفين البارزين ؟ فرووا شعراً للتبع أسعد تبع ،
 قالوا ، انه ذكر فيه الأزد ، وكانوا معه ، فهم من حمير إذن وهو :
 ومعي مَقاولُ حميرٍ وملوكها والأزدُ أزدُ شتوة وعمسان^١
 وهكذا أضافوا الى حمير الأزد بمجملتها .

وأسعد تبع^٢ من التبابعة الذين لهم حظ سعيد عند الأخباريين ، فهو مؤمن في
 نظرهم ، وهو ذو القرنين . وهو من أعظم التبابعة ، وأفصح شعراء العرب .
 ولم يكتفوا بما أغدقوا عليه من نعوت ، بل أرادوا أكثر من ذلك وأبعد ، فقالوا
 انه كان نبياً مرسلًا الى نفسه ، وانه تنبأ بظهور الرسول ، صلى الله عليه وسلم ،
 قبل ظهوره بسبع مئة سنة ، وانه قال شعراً في ذلك حفظه الناس هذه السنين
 الطويلة عنه ، وانه لذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن سبته^٣ . فهو إذن
 من المؤمنين الصالحين ومن رجال الجنة ولا شك ، وهو قصص روجه ولا شك
 الحميريون والقحطانيون المتعصبون في الاسلام ، ليسكتوا بذلك خصوصهم السياسيين .
 وهم في نظرهم العدنانيون الذين شرفتهم النبوة ورفعت مقامهم في الاسلام ،
 فافتخروا بها على القحطانيين ، ولم يكن القحطانيون أقل باعاً في توليد القصص
 في الفخر من منافسيهم القحطانيين ، فأوجدوا هذه الحكايات عن تباعتهم ، وأوجدوا
 لهم الفتوحات العظيمة ، ثم لم يكفهم ذلك كله ، فقالوا : ان النبوة اذا كانت
 في العدنانيين ، فانها كانت أيضاً في القحطانيين ، بل هي أقدم عهداً فيهم منهم ،
 فنههم كان عدة أنبياء . وهكذا سدوا الثغرة التي كان يهاجم منها العدنانيون .

وقد ولد الأزد عدة أولاد ، منهم : مازن ، ونصر ، وعمرو ، وعبد الله ،
 ووقدان ، والأهوب^٣ . ومن ولد مازن عمرو ، وعدي ، وكعب ، وثعلبة .
 ومن ولد ثعلبة : عامر ، وامرؤ القيس ، وهو البطريق ، وكرز . فولد
 امرؤ القيس حارثة ، وهو الغطريف ، وولد حارثة هذا عامراً المعروف بمساء

١ مستخبات (ص ٣) .
 ٢ منتخبات (ص ١٢ وما بعدها) .
 ٣ جمهرة (ص ٣١١) ، تاج العروس (٢/٢٨٩) ، سبائك الذهب (ص ٤٥) ، جمهرة
 السبب (ورقه ٢٤٧) ،
 Wustenfled, Genea, Tab. 10,

السماء ، والتوأم ، وهو عامر ، وعدياً .^١

وولد عامر ماء السماء عمران الكاهن ، وعمراً مزيقياء (مزيقيا) ، فولد عمرو مزيقياء 'ذهل بن عمرو ؛ وهو وائل ، وقد سكن نسله بنجران ، وعمران بن عمرو ، وحارثة بن عمرو ، وجفنة بن عمرو ، وثعلبة العنقاء بن عمرو ، وأبا حارثة بن عمرو ، ومالك بن عمرو ، وكعب بن عمرو . وقد نزل بعض هؤلاء الولد على موضع ماء اسمه غسان ، فثربوا منه ، فسُمّوا به . وهم بنو الحارث ، وجفنة ، ومالك ، وكعب .^٢

ويظهر من فحص روايات الاخباريين عن الأزدي أنها كانت مجموعة ضخمة من القبائل ، ودليل ذلك عدد النسابين اياها جرثومة من جرائم قحطان ، وقد ذكروا أنها كانت سبعا وعشرين قبيلة ،^٣ منها الأوس والخزرج . وهم من نسل حارثة ابن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ،^٤ وأمهم قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء .^٥

ومن ولد عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، سعد ، وهو بارق جد القبيلة المسماة بهذا الاسم^٦ . اما من ولد عمران بن عمرو مزيقياء ، فقد ولد الأزدي والحجر^٧ ، وولد الأزدي لعتيك وشهميلاً^٨ ، ومن ولد الحجر زهران

-
- ١ جمهرة (ص ٣١١) . Wustenfled, Tab. 11. جمهرة النسب (ورقة ٢٤٧) .
 - ٢ جمهرة (ص ٣١٢) ، منتحبات (ص ٨٠) ، البلدان (٦/٢٩٢) .
 - ٣ الانباه (ص ١٠٦) .
 - ٤ (ومزيقياء : لقب عمرو بن عامر ماء السماء . أي حارثة الغطريف بن امرئ العيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن السبراح بن الأزدي . ملك اليمن ، وهو جد الأنصار ، لأنه كان يلبس كل يوم حلتين ومزفهما بالعسبي . يكره العود فيهما ، وبأنف أن يلبسها غيره . وقيل : انه كان يمسق كل يوم حلة ، فيخلعها على أصحابه . وقيل لأنه كان يلبس كل يوم توبا ، فادا أمسى مره ووهبه والأفوال معاربة) ، ناج العروس (٦٩/٧) جمهرة النسب (ورقة ٢٤٧) .
 - ٥ جمهرة (ص ٣١٢) ، جمهرة النسب (ورقة ٢٤٩) .
 - ٦ منتحبات (ص ٦) ، جمهرة (ص ٣٤٧) .
 - ٧ سبائك الذهب (ص ٦٥) .
 - ٨ جمهرة (ص ٤٧) ، الاشتعاف (ص ٨) .

وزيد مناة ، وسود ومرحوم وعمرو .^١

وذكر ابن حزم ان الازد تدعي ان عمرو بن حجر هذا كان نبياً^٢ ، وبذلك يكون القحطانيون قد اضافوا اليهم نبياً آخر من الانبياء الذين نسبوهم الى قحطان .

وقد نزلت بارق في ارض تسمى بارقاً ، فنسبت اليها . وقيل وجاء في نسبها انها من نسل سعد بن عديّ بن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وهم اخوة الأوس والخزرج ، وليسوا من غسان . ولابن الكلبي اخبار عن بارق وعن القبيلة التي نزلت بها .^٣ وقد نزل مع سعد بن عديّ ابنا اخيه عمرو بن عدي بن حارثة ، وهما مالك وشيب فسُمّوا بارقاً كذلك .^٤

ومن نسل جفنة بن عمرو مزقياء كان آل جفنة ملوك الشام ،^٥ ويقال ان اسم جفنة هو علبة ، ولذلك عرف آلها بآل علبة كذلك .^٦ وعرف ولد عمرو ابن مازن بن الازد ، وهم عديّ وزيد الله ولوذان ، وامرؤ القيس ، والحارث ، وحارثة ومالك وثلعة وسودة وعوف والعاصي وخالد والوجيه بغسان كذلك ، وكان منهم بنو شقران وهم بالشام ، وبنو زمّان بن تيم الله بن حقال ، وهو بالحيرة من العباد . واليهم نسبت بيعة ربيعة بن زمّان ، ومنهم ايضاً الحارث الاعرج ابن ابي شمر الغساني على رأي بعض النسابين ممن اخرجوه من آل جفنة وأدخله في نسل عمرو بن مازن ، ومنهم عبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن ببيعة وهم من آل ببيعة ، وكان نصرانياً ، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن اهل الحيرة ، ومنهم ثعلبة بن عمرو بن المجالد رئيس غسان ايام ساروا من بطن مرّ الى الشام وشقيق جذع ، وكذلك سطيج الكاهن على رأي ابن حزم . ومنهم

- ١ منخبات (ص ٦) ، حمرة (ص ٣٥١) ، مع بعض الاختلاف في سبائك الذهب (ص ٦٥) .
- ٢ حمرة (ص ٣٥١ وما بعدها) .
- ٣ البلدان ٣٢/٢ وما بعدها) .
- ٤ الانبياء (ص ١١٢) .
- ٥ حمرة (٣٥١) ، منخبات (ص ٢١) .
- ٦ طرفة الأصحاب (٦٩) .

بنو غافق ، وبنو صوفة ، وبنو تفلذ . ويطون اخرى اشار اليها النسابون .^١

وولد عبد الله بن الازد عدناناً وقرناً ، وهما قبيلتان ، والحارث ، وعبد الله بنو عبد الله بن الازد . والى عدنان يرجع بعض النسابين نسب عك ، فيقولون : انه عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد.^٢ وكان من ولد عمرو بن الازد ماوية وعрман ، وهما بطنان بعمان ، وألمع وجدجنة وهما ازديون بالحجاز ، وسعد والضيق وقد دخلا في عبد القيس ، وربيعة وامرؤ القيس وهما من غسان .^٣

ومن ولد دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ، منهب وغم ، فولد غم فهم ابن غم ، وولد فهم مالك بن فهم وأكثرهم بعمان ، وسليم بن فهم ، وطريف بن فهم ، وهم بالحجاز . فولد مالك بن فهم ثوبة وولده بعمان ، وجدعة الوضاح ملك الحيرة ، وعوفاً وجهضماً وسلمة ، ومعناً وهناءة وشبابة والحارث وعمراً وثعلبة بنى مالك بن فهم . وقد دخلت ثعلبة في تنوخ .^٤

ومن قبائل الازد المعروفة خزاعة .^٥ وتنسب الى عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيبية ،^٦ او عمرو بن ربيعة ، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن

١ جمهرة (ص ٣٥٤) ، الاشقاق (٢٨٥) .

٢ جمهرة (ص ٣٥٤) .

٣ جمهرة (ص ٣٥٤) .

٤ جمهرة (ص ٣٥٨) .

٥ العقد الفريد (٧٥/٢) ، فؤاد حمزة ، طب جزيرة العرب (ص ٢٣١ وما بعدها) ، البكري (٢٩٦/١) ، الهمداني . صفة (ص ١٢٠ ، ٢١١) ، الأغاني (٣/١٣) ، (٧٦/١٩) ، أبو الفداء (١٠٧/١) ، نهابة الأرب (٣٠١/٢ و ٣٢٥) ، كحالة ،
Ency., II, P. 984. ، (٣٣٩/١)

٦ خلاصة الكلام (ص ٥٣) ، (وخزاعة ، حي من الأزد . قال ابن الكلبي : ولد حارثة ابن عمرو مزيبية بن عامر ، وهو ماء السماء : ربيعة وهو لحي ، وأفصي ، وعديا ، وكعبا وهم خزاعة . وأهم بنت أد بن طابخة بن الياس بن مضر . فولد : ربيعة عمرا . وهو الذي بحر الحجرة ، وسيب السائبة ، ووصل الوصيعة ، وحمى الحامى ، ودعا العرب الى عباده الأوثان . وهو حراة . وأمه فهرة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي . ومنه نعرع خزاعة . وإنما صارت الحجابة الى عمرو بن ربيعة من قبل فهرة الجرهمية ، وكان أبوها آخر من حجب من جرهم . وقد حجب عمرو .) ، تاج العروس (٣١٧/٥) .

عامر ،^١ او خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن الغطريف ،^٢ ويذكر الاخباريون عن عمرو والد خزاعة انه اول من بحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيعة وحى الحامي .^٣ وانها سميت بخزاعة لأنها تخزعت عن بقية قومها وهم الأزد ، اي تخلفت عنهم فلم تذهب معهم ، ثم أقامت بمكة .^٤ ويروي الاخباريون بيتاً يتسبونه الى الشاعر حسّان بن ثابت هو :

ولما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر^٥

وفيهم من هذا البيت ان خزاعة انما تخلفت عن الارد بموضع (بطن مر) ، وهو موضع من نواحي مكة ، فأقامت به ، ولم تلحق ببقية ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريلدون الشام ، وقد نسب (ياقوت الحموي) هذا البيت

١ المبرد . نسب عدنان وفحطان (ص ٢٢) ، (وسميت خزاعة بهذا الاسم ، لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فأنهوا الى مكة ، بحرخوا عنهم ، فأقاموا وسار الآخرون الى الشام . وقال ابن الكلبي : إنما سُمّوا خزاعة ، لأبهم ، انزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا طهر مكة . وقبل خزاعة من الأزد . مشتق من ذلك لنحلهم عن قومهم . وسُمّوا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد نحلعت عنهم خزاعة وأقامت بها . قال حسّان بن ثابت :

ولما هبطنا بطن مرّ نخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر

وهم بنو عمرو بن ربيعة . وهو لحي بن حارثة . فإنه أول من بحر البحائر ، وغير دبن ابراهيم . (، اللسان (٤٢٢/٩) .

٢ البلدان (٢١/٨) .

٣ الاشفاق (ص ٢٧٦) .

٤ منتخبات (ص ٣٢) ، (وهذه خزاعة . سُمّوا بذلك ، لأبهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فأنهوا الى مكة ، بحرخوا عن قومهم وأقاموا بمكة . وسار الآخرون الى الشام . وقال ابن الكلبي : لأبهم انزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا طهر مكة . وفي الصحاح ، لأن الأزد لما خرجت من مكة ، لتتفرق في البلاد ، نحلعت عنهم خزاعة ، وأقامت بها . قال الشاعر :

ولما هبطنا بطن مرّ نخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر

والبيت لحسان ، كما هو في هوامش الصحاح . وهكذا أنشده له الليث ، والصواب أنه لعدي بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم كما حقه الصاغانى ، ناج العروس (٣١٧/٥) . منتخبات (ص ٣٣) ، الاشفاق (ص ٢٧٢) ، الأزرقى (٥٠/١) .

٥ البلدان (٢٠/٢ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٥٣/٢) .

مع آيات أخرى إلى عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي .^١

ولبعض النسابين والأخباريين رأي في نسب خزاعة ، فهم يرون أنها من معدّ ، أي من العدنانية ، وأنها من نسل خزاعة بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضر .^٢ ولكن الأكثرية من النسابين ترى أنها من الأزدي ، أي من قحطان .

وقد اختارت خزاعة بعد اعتزالها الأزدي الداهيين إلى الشام الإقامة بمكة ، وكانت مكة بأيدي جرهم يومئذ أخذتها في أيام ملكها مضاخ بن عمرو من العماليق أصحابها قبل جرهم ، وساعده في ذلك (السמידع) ملك قطورا ، وبقيت جرهم فيها إلى أن أجلتهم خزاعة عنها اجلاهم رئيسها يومئذ ، وهو ثعلبة بن عمرو مزقياء بعد حرب ، فانتقل الحكم إلى الخزاعيين . وتولاها رجال منهم تلقبوا كسابقيهم بألقاب الملوك .

وانفرد زعيم خزاعة لحيّ بالحكم ، وتزوج فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاخ بن عمرو الجرهمي ملك جرهم ، فولدت له عمراً ، وهو عمرو بن لحيّ على نحو ما ذكرت . ثم انتقل الحكم من بعده إلى أولاده ، فكان مجموع ما حكموا خمس مئة عام ، وآخرهم حليل بن حبشية في أيام قصي .^٣

وللأخباريين روايات في كيفية استيلاء خزاعة على مكة ، وفي الذي استولى عليها من رؤساء خزاعة ، وهم يبالغون كثيراً في الزمن الذي استولت خزاعة فيه على مكة . وربما لا يتجاوز ذلك القرن الخامس للميلاد^٤ . أما تأريخ انتهاء حكمها على مكة وانتقاله إلى قريش في أيام قصي ، فقد كان في النصف الأول من القرن السادس للميلاد . ولكن انتقال السلطة منها إلى قريش لا يعني أنها أصيبت بمسا أصيبت جرهم أو غير جرهم به من ضعف واندثار ، فقد بقيت خزاعة معروفة مشهورة ذات بطون عديدة في الإسلام .

١ السلدان (٢/٢١) .

٢ الأنبياء (ص ٩٢) .

٣ الأزدي (١/٤٦ وما بعدها) .

٤ Ency., II, P. 984.

فمن جملة خزاعة كعب ومليح وسعد ، ومنهم بنو سلول بن عمرو ، وبنو حليل بن حبشية سادن الكعبة ، وبنو قير ، وبنو المصطلق الذين غزاهم الرسول^١ ، وبتون اخرى عديدة يذكرها السّابون^٢ .

وكانت خزاعة مخالفة للرسول في نزاعه مع قريش . ولما وقعت حرب بينها وبين بني بكر ، وأعان مشركو قريش حلفاءهم بني بكر ، ونقضوا بذلك العهد ، نصر الرسول خزاعة ، وأعلن الحرب على قريش ، فكان ذلك سبب فتح مكة^٣ .

ويعد آل الجُلندي ، وهم ملوك عُمان ، من الأزد كذلك . والجُلندي لقب لكل من ملك منهم عُمان . وآخر من ملك منهم جيفر^٤ وعبد ابن الجُلندي ، أسلما مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص^٥ ، وقد كان (الجُلندي بن المستكر) يعثر من يقصد سوق (صحرار) ، ومن يقصد ميناء (دبا) من التجار القادمين من مختلف أنحاء الجزيرة أو من الهند والصين وافريقية . ويفعل في ذلك فعل الملوك^٥ . ويرجع نسب (المستكر) الى (بني نصر بن زهران بن كعب) . وهو في عرف النسابين (المستكر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله ابن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران) . أما جيفر ، فهو ابن الجُلندي بن كركر بن المستكر وكان أخوه عبد الله ، ملك عمان .

وقد جعل بعض علماء الأنساب الأزد ستاً وعشرين قبيلة يجمعها جميعها الأزد ،

- ١ خلاصة الكلام (ص ٥٢) .
- ٢ المبرد : نسب عدنان وفحطان (ص ٢٢ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٧٦ وما بعدها) .
- ٣ الإنباه (ص ٩٥) ، تاريخ أبي العداء (١/١٠١ وما بعدها) .
- ٤ خلاصة الكلام (ص ٥٤) . (جيفر بن الجُلندي الأزدى ، ملك عمان ورئيسها ، أسلم هو وأخوه عبد الله على يد سيدتنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، رضى الله عنه ، لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما ، وهما على عمان) ، ناج العروس (٣/١٠٥) ، (وخلنداء : بضم أوله وفتح ثانية وممدودة وبضم ثانية مقصورة اسم ملك عمان) ، (قال الأعشى :
- وخلنداء في عمان مقيما نم قيسا في حضرموت المنيف)
- ٥ ناج العروس (٣٢٣٢) ، لسان العرب ٤/١٠١) .
- المحبر (٢٦٥ وما بعدها) .

وهي : جفنة ، وغسان والأوس والخزرج ، وخزاعة ، ومازن ، وبارق ، وألع ، والحجر ، والعتيك (العتيق) وراسب ، وغامد ، ووالبة ، وثمالة ، ولهب ، وزهران ، ودهمان ، والحندان ، وشكر ، وعك ، ودوس ، وفهم ، والجهاضم ، والأشقر ، والقامل والفرايد^١ . وهي أكثر من ذلك ، أو أقل عدداً على حسب مذاهب أهل الأنساب في ضبط أسماء البطون^٢ .

ويصنف النسابون قبائل الأزد جميعها في أربعة أصناف من الأزد ، هي : أزد عمان وأزد السراة وهم الذين أقاموا في سراة اليمن ، وأزد شنوءة أبناء كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهم من سكنة السراة كذلك ، وأزد غسان وهم من شرب من ماء غسان^٣ . ويلاحظ ان هذا التصنيف مبني على أسماء مواضع نزلت فيها قبائل الأزد .

ومواطن الأزد القديمة هي مثل مواطن بقية الفحطانيين في اليمن ، وقد تركتها على أثر حادث سيل العرم ، فتفرقت مع من تفرق من الفحطانيين الى الأماكن المذكورة . وذكر ان أزد السراة حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة ، فتغلبت عليها وانتزعت الارض منها ، وان (أردشير) الاول أسكن الازد في عمان . فبقوا فيها تحت حكم الفرس^٤ .

وكان مائة وذو الخليفة من أصنام الأزد الرئيسية التي تعبدت لها ، كما تعبدت لصنم اسمه العائم كان في السراة^٥ . ولصنم آخر اسمه باجر ، كان للأزد ولن جاورهم من طيء^٦ .

وأما القبائل المتفرعة من عمرو بن العوث ، فهي أثمار ، وتنسب الى أثمار بن

- ١ ابن خلدون (٢/٢٥٣) ، أبو العداء (١/١٠٢) .
- ٢ راجع شجرة الأزد في كتاب سبائك الذهب (٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩) ، المبرد : نسب عدنان (ص ٢١ وما بعدها) و Wustenfled Genea, Tab., 10 ، نهايه الأرب (٢/٢٩٦) .
- ٣ Ency., I, P. 529. ، صبح الأعشى (١/٣١٩) ، كحالة (١/١٥ وما بعدها) .
- ٤ Ency., P. 530
- ٥ في Ency., I, P. 530. ذو الحصاة وهو خطأ مطبعي ولا شك : Wellhausen, Reste, S., 45.
- ٦ العاموس (١/٣٦٢) ، لسان العرب (٥/١٠٣) . صبح الأعشى (١/٣٢٩) .

(أراش)^١ (إراش) (أراشة)^٢ ، وأراش هو ابن عمرو ، وقد نسب بعض النسابين أعماراً الى أعمار بن نزار بن معد بن عدنان ، فجعلوها من العدنانيين^٣ ، ويدل ذلك على اختلاط هذه القبيلة بالقبائل التي ترجع نسبها الى مجموعة معد .

وولد أعمار أفتل^٤ ، وهو خثعم ، وأمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد ابن عك ، فهي ذات صلة بعك من ناحية الأم . وولد أعمار أيضاً خزيمه وقد دخلت في الأزدي ، ووادة ، وعبراً ، والغوث ، وصهيبية ، وأشهل ، وشهلاً ، وطريقاً ، وسنية ، والحارث ، وخذعة . وأمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشرة ، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثعم^٥ . ولهذا يرجع كثير من النسابين قبائل أعمار الى أصلين : خثعم وبجيلة^٦ .

١ حمهرة (ص ٣٦٥) ، الاشتقاق (ص ٣٠٢) ، (وإراشة بالكسر : أبو قبيلة من بلي وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن شميلة بن فران بن عمرو بن بلي . وأريش كبر ، بطن ، وقال ابن حبيب : من لحم جدس بن أريش بن إراش بالكسر . وأراش هو ابن الحيان بن الغوث . وفيل . إراش هو ابن عمرو بن الغوث . وهو والد أعمار أبو بجيلة من خثعم . وإراشة بطن من خثعم ، وإراشة ، أيضاً من العماليق . وبالضم في أزد وفي فضاة) ، ناج العروس (٤/٢٨٠) . صحیح الأعرابي (١/٣٢٩) .

٢ الأكليل (٥/١٠) ، منتخبات (ص ٣١ ، ١٥٠) .

٣ (أعمار بن نزار . مصى الى اليمن ، فتناسل بنوه ، ثم حسبوا من العرب اليمانية) ، ناريخ ابن الوردى (١/٩٢) ، ابن هشام : (ص ٤٩) (طبعة وستنغلد) ، ابن قتيبة : المعارف (ص ٥٠) ، البلخي : كتاب البدء والناريخ (٤/١٠٧) (تحقيق كليمان هوار) . وسبكون رمزه : البلخي .

٤ (أقبل) حمهرة (أفتل) الاشتقاق (ص ٣٠٤) ، وهو الصحيح . ناج العروس (٣/٣٢١) . الصحاح للجوهري (٢/٢٨٠) ، النووي : بهذب الأسماء (ص ٢٨٩) ، نهاية الأرب (٢/٣١٠) ، لسان العرب (٨/٢٩٥) ، (١٥/٥٦) ناج العروس (٦/٢١٦) ، لسان العرب (٨/٢٩٥) ، (١٥/٥٦) ناج العروس (٦/٢١٦) ، العائق للزمخشري (١/٦٦) ، كحالة (١/٢٣١) وما بعدها . (أقبل) نسب فريش (ص ٧) .

٥ حمهرة (ص ٣٦٥) .

٦ البلخي (٤/١٠٧) ، ناريخ ابن الوردى (١/٩٠) .

وولد خثعم ولداً اسمه حلف أو خلف ، ويعود هذا الاختلاف الى غلط
النسآخ ، ومن نسله عفرس ، فولد عفرس ناهساً^١ وشهران^٢ وناهياً ونهشاً
وكوداً وربيعة أبا اكلب^٣ . ومن بني (ناهش) ناهس حام بن (ناهس)^٤
ناهش^٥ ، وهم بطن ، وبنو أجرم وهم بطن أيضاً . ويُسمون ببني معاوية
كذلك ، وأوس مناة بن ناهس ، وهو الخنيك ، وهم بطن ، وبنو عنة ،
وبنو قحافة^٦ .

وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف الى نجران عند طريق القوافل
الممتدة من اليمن الى الحجاز .

ولا تزال بطون خثعم معروفة حتى الآن . ومنها بطون في تهامة وفي عسير .
منها ما هي بادية ، ومنها ما هي مستقرة تتكسب قوتها من الزرع^٧ .

وذهب (ليفي ديلافيدا) في (المعلمة الإسلامية) الى ان خثعماً ليست قبيلة
في الأصل إنما هي حلف تألف من قبائل متعددة تحالفت بينها لمصالح مشتركة

- ١ (وناهس بن خلف ، بطن من خثعم) ، ناج العروس (٢٦٦/٤) . (عفرس ٠٠٠
أبو حي باليمن . وهو عفرس بن خلف بن أقبل ؟ وهو خثم ؟ بن أنمار) ، ناج
العروس (١٩٣/٤) ، العقد الفرید (٧٨ / ٢) ، كحالة (٧٩٤/٢) ، ناهش بن
عفرس) ، كحالة (١١٦٩/٣) . (شهران وربيعه وناهش أولاد عفرس بن خلف
بن أفتل) نهاية الأرب (٢٩٤/٢) .
- ٢ جمهرة (ص ٣٦٩) ، (خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نيب بن
زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر . ويقال انما سمي خثعم بجمل له اسمه خثعم . فكان
يقال ارتحل آل (خثعم) ، منتحبات (ص ٣١) ، الاشتقاق (ص ٣٠٤) وشهران
ابن عفرس بن خلف بن أفتل) ، أبو قبيلة من خثعم . وأفتل هو خثعم) . تاح
العروس (٣٢١/٣) ، نهاية الأرب (٢٩٣/٢) ، العقد العرید (٧٨/٢) ، كحالة
(٦١٧/٢) .
- ٣ الاكليل (٥/١٠) .
- ٤ جمهرة (٣٦٨) .
- ٥ Ency, II, P. 924
- ٦ الاشتقاق (ص ٣٠٥) ، (أجرم) العاموس (٨٩/٤) ، ناج العروس (٢٢٦/٨) ،
كحاله (٥/١) . (بنو قحافة) ، لسان العرب (١٨٣/١١) ، القاموس ،
(١٨٣/٣) ، كحالة (٩٣٩/٣) .
- ٧ فؤاد حمزة : في بلاد عسير (ص ٦٠) ، (القاهرة ١٩٥١) .

جمعت بينها ، كما يحدث في سائر الأحلاف^١ ، والذي أذاه الى هذا الفهم اختلاط هذه القبيلة في القبائل العدنانية واختلاف النسابين في نسب خثعم وتفسيرهم معنى كلمة خثعم .

وقد ورد ذكر خثعم في روايات الاخباريين عن حملة أبرهة على مكة ، إذ هم يذكرون انها عزمت على منعه من الوصول الى مكة ، وان ثقيل بن حبيب الخثعمي رئيس خثعم إذ ذاك ، خرج بقبيلي خثعم : شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب ، وقاتله حينما بلغ أرض خثعم ، غير ان أبرهة تغلب عليه ، وأسره ، وأبقاه حياً على ان يكون دليلاً في طريقه الى مكة ، وقد سار معه حتى أبلغه الطائف ، وهناك قام بوظيفة لإرشاد الجيش الى مكة أبو رغال الثقفي ، وذلك بأمر من مسعود بن معتب رئيس ثقيف^٢ . ويقول الاخباريون ان العرب صارت ترحم قبر أبي رغال بالمخمس ، وصار سبباً للناس ، ولست أدري لم خص الاخباريون قبر أبي رغال بالرجم ، ولم يشركوا معه قبر مسعود بن معتب ، وهو الذي كلف - على حد قولهم - أبا رغال ان يرشد أبرهة الى مكة .

وقد اشتركت خثعم في المعركة المعروفة عند الاخباريين باسم يوم فيف الريح ، وهو يوم كان لمدحج على بني عامر بن صعصعة . اشتركت فيه عدة قبائل أخرى مع المتخاصمين^٣ . وقد كانت بطون من مدحج تسكن في جوار خثعم ، وعند ظهور الاسلام كانت خثعم في حلف مع مراد ، وقد اشتركت معها في حربها مع قيس^٤ .

وقد تعبدت خثعم مثل بجيلة ودوس وباهله والأزد للصنم المسمى بذبي الخلصة الذي هدم في الاسلام ، هدمه عبد الله بن جرير البجلي^٥ . وكان لها بيت يدعى كعبة الهامة به الخلصة . تعبدت اليه^٦ .

1 Ency., II, P. 924

2 الطبرى (١١١/٢) ، الاشتقاق (ص ٣٠٦) .

3 ابن الأثير (٢٦٥/١) ، الأمثال : للميداني (٣٠٨/٢) ، البلدان (١٣/٦) ، الأغاني (٢١/٥) ، النقائص (ص ٤٦٩) ، العقد المرید (٣٥٩/٣) .

4 Blau, in, ZDMG, 23, (1869), S., 562.

5 Ency., II, P. 924.

6 المحبر (ص ٣١٧) .

7 كحالة (٣٣٢/١) .

أما بجيلة^١ ، فهم بطون عديدة متفرقة ، تفرقت في أحياء العرب منذ يوم حربها مع كلب بن وبرة بالفجار ، وقد أعاد شملها وجمعها جرير بن عبد الله ابن جابر البجلي ، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ، صاحب رسول الله^٢ . ومن أشهر بطون بجيلة قسر ، وعلقمة ، وبنو أحمس^٣ . وقيس كبة ، وبنو عرينة بن نذير ، وبنو دهن بن معاوية . ومن قسر خالد بن عبد الله القسري^٤ .

وأعرف قبائل المجموعة الثانية من قبائل كهلان ، وهي المجموعة التي ترفع

- ١ منتخبات (ص ٥ وما بعدها) ، (بجيلة : امرأة . وهي ابنة صعاب بن سعد العشيرة ، ولدت لأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث . وعمرو بن الغوث ، أخو الأزدي بن الغوث) ، الانباه (ص ١٠٠) ، (وبجيلة ، هو عقر بن أنمار بن أراش . ولد عبقر ، والغوث وصهبة . أمهم بجيلة بنت صعاب بن سعد العشيرة ، فنسبوا إليها ، وعرفوا بها) ، الابناء (ص ١٠١) ، البلخي (١١٨/٤) ، الاشعاق (ص ٣٠٢) ، الكري (٦٣/١) ، وبجيلة كسفية ، حي باليمن من معد والسبئية اليه بجلي . محرقة . قال ابن الكلبي في جمهرة سب بجيلة : ولد عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن ربد بن كهلان أراشا . فوالد أراش أنمارا ، فولد أنمار أفتل وهو خعم . وأمه هند بنت مالك بن العاقق بن الشاهد بن عك . وعبعرا ، والغوث ، وصهبية ، وخزيمة . دخل في الأزدي ، ووادعه بطن مع نسي عمرو بن يشكر ، وأشهل وشهلا ، وطربعا ، وسومية رجل والحارث وخدعة . وأمهم بجيلة بنت صعاب بن سعد العشيرة . بها يعرفون . فلب وفد اخنلف أئمة السب في بجيلة ، فمنهم من جعلها من اليمن ، وهو قول ابن الكلبي الذي تقدم وهو الأكثر . وقيل هم من نزار بن معد . قال مصعب بن الزبير ، كان المصعب جمع بين القولين . وفيه نظر لا يخفى) . تاج العروس (٢٢٢/٧) ، كحالة (٦٣/١) .
- ٢ جمهرة (ص ٣٦٥ وما بعدها) ، ابن الوردي (٩٠/١) .
- ٣ الاشعاق (ص ٣٠٥) ، المبرد ، سب عدنان (ص ٢٣) .
- ٤ المبرد : نسب عدنان وخطان (ص ٢٣) ، وفي بجيلة ، أحمس بن الغوث بن أنمار ، وقيس كبة بن الغوث بن أنمار بن أراش . بطون . وفي بجيلة بطون عسر هؤلاء . ومن بطون بجيلة : دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وقد مضى دهن في عبد القيس . ومن بطون بجيلة : قسر بن عمرو بطن . وهو رهط خالد بن عبد الله القسري . وعريسة بن نذير بطن . ومنهم . النضر) . الانباه (ص ١٠٢) ، البلخي (١١٨/٤) . (وبنو دهن بالضم ، حي من بجيلة . وهم بنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث) . تاج العروس (٢٠٥/٩) لسان العرب (٢٠/١٧) ، الفاموس (٢٢٤/٤) .

تسبها الى الخيار بن زيد بن كهلان ، هي قبيلة همدان . وهي من القبائل المعروفة في الجاهلية والإسلام ، وكان لها شأن خطير في كلا العهدين .

وقد تحدثت في الجزء الثاني من كتاب : تأريخ العرب قبل الإسلام عن همدان استناداً الى كتابات المسند ، وأشرت الى صنمها وهو (تألب ريام) والى نمر من ملوكها ، والى منازل في الأرض التي عرفت ببلد همدان^١ . أما الأخباريون وأهل الأنساب ، فيروون ان هذه القبيلة من نسل جدد أعلى هو (همدان) وكان يسمى (تلاد الملك)^٢ ، وهو في نظرهم والد نوف^٣ (نوفل)^٤ ، وعمرو ، ورقاش زوج عدي بن الحارث^٥ . ويختلف النسابة بعض الاختلاف في سرد أسماء آباء همدان^٦ ، وهو اختلاف لا يهمننا نحن كثيراً أو قليلاً بعد ان وقفنا على طبيعة هذه الأنساب .

وأولد نوف بن همدان (حبران)^٧ (خيوان)^٨ (خيران)^٩ ، ويعود اختلاف هذا الاسم الى الخطأ الذي وقع فيه النسّاخ ولا شك . وولد حبران (خيوان) ولداً اسمه 'جشم' ، وهو والد حاشد وبكيل . وهما قبلا همدان

-
- ١ (٢١٤/٢ وما بعدها) ، صبح الأعشى (٣٢٨/١) ، كحالة (١٢٢٥/٣) وما بعدها .
 - ٢ الاكليل (١٠/١٠) .
 - ٣ الاكليل (١١/١٠) .
 - ٤ (نوفلا) هكذا حققه (ليفي بروفنسال) ، جمهرة (ص ٣٦٩) . وهو خطأ . وصوابه (نوف) نهاية الأرب (٢٠٣/٢) .
 - ٥ الاكليل (١١/١٠) .
 - ٦ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (ص ٢٩ وما بعدها) .
 - ٧ (حبران) هكذا في طبعة الاكليل (٢٨/١٠) ، وفي منتخبات (ص ٢٧) .
 - ٨ (خيوان) هكذا في طبعة جمهرة ابن حزم (ص ٣٦٩) ، (تحقيق ليفي بروفنسال) . (خيوان) ، سبائك الذهب (ص ٧٨) .
 - ٩ (خيران) هكذا في الاشتقاق (ص ٢٥٠) . (خيران : هكذا ذكره ابن الجواني النسابة . ولد نوف بن همدان . وقال شيخ الشرف النسابة : هو خيوان بالواو ، فصحف) ، تاج العروس (١٩٥/٣) ، (وخيران ٠٠٠ والد نوف بن همدان) القاموس (٢٥/٣) .

العظيمان ، والحارث وقد غبر في قيس ، وزيد وقد دخل في حاشد^١ .

وأولد حاشد جشمأ ، وعوصأ وقد دخل في كلب . وولد جشم بن حاشد مالكا ومعد يكرب وعمراً وأسعد وعريباً وزيداً ومرثداً وضامأ ويريم الأكبر وعامراً وربيعة . وأولد يريم بن جشم حاشد الوحش ، وهم بطن بالوحش من أرض الكلاع بين السحول وزبيد ، وعمراً . وأولد عمرو زيداً وهو والد تباغ جدّ التباعيين ، وتقع منازلهم بالسحول من بلد الكلاع بعلفان ووادي النهي^٢ .

والى حاشد^٣ تنسب مرثد ، وهو مرثد بن جشم بن حاشد في عرف النسّابين . وقد سبق ان أشرتُ الى مرثد ، وهو والد ولد اسمه ربيعة . وهو ناعط ، وهو بطن ، وولد آخر اسمه الحارث وهم اسم بطن كذلك . وأولد ناعط مرثداً وشراجيل وعامراً وشرحيل ، فولد شرحيل أفلح ، وأولد أفلح عميراً ذا مرآن وكان معاصراً للنبي^٤ .

ومن همدان بطون عديدة كان لها صيت في الجاهلية وفي الاسلام ، مثل بني عليان ، وبني حجور ، وبني قدم ، وبني فائش ، وبني شاحذ ، وبني جحدن ، وبني ايزن ، وبني شبام . وذي جعران وذي حدآن ، وبني ناعط . وهم في الواقع عدة بطون ،^٥ ومنهم آل ذي المشعار .^٦

ومن بطون بكيل^٧ بن جشم بن حبران آل ذي لعوة ، وبنو جدلان وثعلان ،

- ١ الاكليل (٢٨/١٠) ، (حاشد وبكيل فيبلا همدان بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان مالك زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زبد بن كهلان بن سبا)
الهمداني : مشتبه . (ص ٤٥) .
- ٢ الاكليل (٢٩/١٠) ، سبائك الذهب (٧٨) ، وفي قائمة الاسماء أوهام وأخطاء .
- ٣ (حاشد) الصفة (١١١) ، ناج العروس (٣٣٦/٢ ، ٥٤٧) ، كحالة (٢٣٥/١) ،
الاكليل (٣٠/١٠) .
- ٤ الاشتقاق (ص ٢٥٠ وما بعدها) ، الاكليل (٩٦/١٠ وما بعدها) .
- ٥ الاكليل (٣٦/١٠) .
- ٦ (بكيل) البلدان (٧٠٧/١) ، الاشتقاق (٢٥٠) ، ناج العروس (٢٣٢/٢ ، ٥٤٧) ، الصفة (١١٠ وما بعدها) ، الفاموس (٣٣٦/٣) ، لسان العرب (٦٧/١٣) ، نهاية الأرب (٣٠٣/٢) .

وبنو دومان ، ومنهم الثقيون ، وبنو صعب بن دومان ، وبنو مرهبة من الصعب ، وبنو أرحب من الصعب كذلك ، وبطون اخرى ذكرها الهمداني في الجزء العاشر من الاكليل .^١ وهو الجزء الخاص بقبائل همدان .

ويظهر من روايات الاخباريين أن الهمدانيين كانوا يتعدون للصنمين : يغوث ويعوق عند ظهور الاسلام .^٢ ومعنى ذلك ان تطوراً خطيراً كان قد طرأ على عبادة هذه القبيلة ، فابتعدت عن صنمها الخاص بها وحاميتها الذي كانت تلجأ اليه في الملمات ، وهو (تألب) الذي كان معبده بمدينة (ريام) ، ونسبته وتعدت للصنمين المذكورين اللذين لم يرد اسمها في كتابات المسند ، وهما من الاصنام التي استوردت الى الحجاز ونجد على ما يظن من الشمال .

وقد وقع بين مراد وحمدان والهارث بن كعب يوم عرف بيوم رزم (يوم الرزم) ، وهو موضع في بلاد مراد ،^٣ وقد اخذ فيه الصنم يغوث .^٤ اما قبائل مجموعة عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، فاشهرها الأشعر ، وطيء ، ومذحج ، وبنو مرّة .

اما الأشعر ، فولد نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهم الأشعريون والأشعرون والأشاعرة ، وتقع منازلهم في ناحية الشمال من زبيد .^٥

-
- ١ (ص ١٠٨ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٥٦ وما بعدها) ، سبائك الذهب (ص ٧٨ وما بعدها) .
 - ٢ (وكان يعوق لهمدان ، وخولان ، وكان في أرحب ، Ency., II, P. 246)
 - ٣ المحبر (ص ٣١٦) .
 - ٤ البلدان (٢٤٧/٤) .
 - ٥ Blau, in, ZDMG, 23, S, 562.
 - ٥ جمهرة (ص ٣٧٤) ، ابن خلدون (٢ / ٢٥٤) ، (الأشعرون . اخلف فيهم . فمنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن سبأ . ومنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ . واسم الأشعر : نبت بن ادد) ، الانباه (ص ١١٥) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، البكري (٥٣/١) ، الصفة (١١٩،٥٣) ، الصحاح (٣٤١/١) ، ناح العروس (٣٠٢/٣) ، لسان العرب (٨٤/٦) ، صبح الأعشى (٣٣٥/١) .

ومن بطون الأشعر : الجاهر ، وجدّة والأنعم (الانعم) (الانعم) ، والأرغم ،
ووائل ، وكاهل . ومن بطونهم : غاسل ، وناجية ، والحنيك ، والركب^١ .

وأما طيء ، فأنها من ولد جلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد
كهلان ، ويذكر الاخباريون أنها كانت باليمن ، ثم خرجت على اثر الازد الى
الحجاز ، ونزلوا سيمراً وفيداً في جوار بني اسد ، ثم استولوا على اجأ وسلمى
وهما جبلان من بلاد اسد ، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا بجبلي طيء^٢ .

وتفرقت طيء الى بطون عديدة ، يرجع اصولها النسابون كعادتهم الى آباء
وأجداد ، ومن هؤلاء جديلة ، وتيم الله (بنو تيم) وحيش والأسعد ، وقد جلا
هؤلاء عن الجبلين . ويحتر بن عتود ، وبنو نبهان ، وبنو هنيء ، وبنو ثعل
والثعالب . وهم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن
طيء ، وهم في طيء نظير الربائع في بني تميم . ومن بني ثعلبة بن جدعاء تيم بن
ثعلبة ، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر ، وعمرو بن ثعلبة بن غياث ، وكان
على مقلمة عمرو بن هند يوم اواراة^٣ ، وبنو لأم بن ثعلبة^٤ .

ويذكر الاخباريون ان طيئاً بعد ان بلغت جبلي اجأ وسلمى ، شاهدت هناك
شيخاً كان مع ابنته يمتلكان جبلي اجأ وسلمى ، وقد ذكرا لطيء انها من بقايا

- ١ طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، الحمهرة (ص ٣٧٤ وما بعدها) ،
Wustefeld, Genea, Taf., 8. الاشتقاق (٢٤٨) ، كحالة (٣١/١) .
- ٢ ابن خلدون (٢٥٤/٢) ، (وعاش طيء بن أدد ٠٠٠ خمسمائة سنة . وذكر هشام
أنه سمع أشياخاً من طيء ، يذكرون ذلك ، وأنه حمل من حبله باليمن . وكان يقال
له طريب الى جبلي طيء . وأقام بهما حبناً . وفنل العادي الذي كان بالجبلين) ،
كتاب المعمرين من العرب (ص ٦٤) . أبو الفداء (١٠٢/١) ، العاموس (١/٦٥) ،
٦٤/٤ ، ٢٢٩ ، ٣٤٨) ، لسان العرب (١٥/١ ، ١٦٠) ، صحح الاعشى (١/٣٢٠) ،
الاشتقاق (٢٢٧ وما بعدها) ، ابن صاعد (٤٣) ، ناج العروس (١/٩٢ ، ٢/٥) ،
٣٦٢ ، ١٩٧/٦ ، ٢٨٧ ، ١٥٠/٧) ، الاعابي (٤٧/١٠ ، ١٩٣/١٨ ، ١٢٨/١٩) ،
الميداني الامسال (١٩٤/١) البوبري ، بهذب الاسماء واللغات قسم أول (٢/٢٨٩) ،
كحالة (٢/٦٩١) .
- ٣ حمهرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) . الابيه (ص ١١٦) ، (وبحتر من طيء) ،
الهمداني : مشبه (ص ٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) .
- ٤ ابن خلدون (٢٥٤/٢) .

صحار ، وذكروا ان لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصحاري .^١ وقد اوجد الاخباريون هذه القصة تفسيراً لبعض المميزات اللغوية التي امتازت بها لهجة طيء . وصحار اسم موضع واسم بطن من قضاة ايضاً . وقد اخذت بطون قضاة مواطن طيء في الشمال ، واختلطت بعض بطون طيء بقضاة . فهل عنى الاخباريون بصحار هذا البطن من قضاة ، ولا سيما اذا تذكرنا ان علماء اللغة يذكرون وجود التثنية في لغة طيء ، وقد نسبوا التثنية الى قضاة كذلك ؟ ولا يستبعد ان يكون لأسطورة الاخباريين عن الشيخ الصحاري ، شيء من الواقع ، كأن يشير ذلك الى صلة صحار بطيء .

ويذكر الاخباريون ان الرئاسة في الجاهلية على طيء كانت لبني هنيء بن عمرو ابن الغوث بن طيء ، وهم رمليون واخوتهم جليلون ، ويعنون بذلك انها كانت تنزل البوادي ، لا جبلي طيء . ومن ولده اياس بن قبيصة بن ابي غفر بن النعمان بن حية بن سعة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء^٢ الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى - كما سبق ان اشرت الى ذلك في الفصل الخاص بتاريخ الحيرة - وكان له شأن يذكر عند الفرس .

وكان لطيء جد هذه القبيلة من الولد : فطرة ، والغوث والحارث . فأما ولد الحارث فدخلوا في مهرة بن حيدان . وأما ولد فطرة^٣ ، فمنهم : جديلة ، وولد خارجة بن سعد بن فطرة ، وتيم الله ، وحيش ، والأسعد . ومن نسل هؤلاء تفرعت سائر بطون طيء^٤ .

ومن بني الغوث بن طيء بنو ثعل^٥ ، ومنهم سلامان وجرول^٦ . ومن بني

- ١ البلدان (١١٧/١) .
- ٢ الجهمرة (٣٧٧) .
- ٣ نهاية الارب (٢٩٨/٢) ، كحالة (٩٢٣/٣) .
- ٤ الجهمرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) ، الاشفاق (ص ٢٢٨ وما بعدها) ، الانبياء (ص ١١٦) .
- ٥ (بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، نهاية الارب (٢٩٩/٢) ، الاشتقاق (٢٣١) . لسان العرب (٨٩/١٣) ، كحالة (١٤٢/١) .
- ٦ (سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، الاشفاق (٢٣١) ، صبح الاعشى (٣٢١/١) ، كحالة (١٨٤/١) (٥٣١/٢) .

سلامان بختر ، ومعن ، وهما بطنان ضحخان ، وجرول بن ثعل . ومن بني جرول ابن ثعل ربيعة بن جرول . وهم بطن ضخم ، ولوذان بن جرول بن ثعل . ومن بني ربيعة بن جرول انزم والنجد . والأخزم بطون عديدة ، ومنها عدي بن انزم ، ومن رجالها حاتم الطائي المعروف بمجوده ^١ . وعمر بن الشيخ وكان أرمى الناس في زمانه ^٢ .

وفي استطاعتنا ان نقول عن طيء ، وان كنا لا نعرف شيئاً يذكر من تاريخها في الجاهلية ، انها كانت ذات مكانة خطيرة في تلك الايام ، بدليل اطلاق اسمها عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل ، على جميع العرب كما اشرت الى ذلك في الجزء الاول من هذا الكتاب . ولا يعقل اطلاق اسم هذه القبيلة على جميع العرب لو لم تكن لها منزلة ومكانة في تلك الايام ، ولو لم تكن قوية كثيرة العدد ممعنة في الغزو ومهاجمة الحدود ، حتى صار في روع السريان انها اقوى العرب ، فأطلقوا اسمها عليهم . وبدليل اختيار الفرس لإياس بن قبيصة ، وهو من طيء لتولي الحكم في الحيرة مرتين ، ولا بد ان يكون لمركز قبيلته سند قوي اسنده في الحكم . وليس بمستبعد ان تكون قبائل قضاة قد حلت محل طيء في الشمال مما اضطر الاخيرة الى الترحل من أماكنها والدخول في غيرها والاكتفاء بمنطقتها في جنوب النفود . أي في جبلي طيء ^٣ .

وبالرغم من انتزاع طيء لجزء من أرض بني أسد ، وهم من مضر ، وسكناتهم فيها ، فإن بني أسد وكذلك بني ضبة التي كانت قد تحولت عن بني تميم الى طيء ، انضموا الى طيء وساعدوها في الحرب التي وقعت بينها وبين بني يربوع ، وهم من تميم ، تساعدهم بنو سعد . وانتهت بهزيمة بني يربوع في

١ الجهمرة (ص ٣٧٨) .

٢ أبو الفداء (١٠٢/١) .

٣ ARABIN, ANCIENT WEST — Arabian, P 193

موضع « رجلة النيس »^١ . ولكن ذلك لا يعني ان العلاقات بين بطون طيء وأسد كانت حسنة دوماً ، وثيقة لم يعكر صفوها ما يقع عادة بين القبائل من حروب . فقد وقعت بين القبلتين حروب كذلك . منها : الحرب التي وقعت بالخص في العراق على مقربة من قادسية الكوفة . وقد انتهت هذه الحرب كما تنتهي الحروب الأخرى بتصفية حسابها بدفع الديات وبعقد صلح^٢ .

وقد وقعت بين عبس وطيء جملة غزوات . قضت احداها على حياة (عنتره ابن شداد) ، البطل الأسود الشهير^٣ . أغار عنتره مع قومه على بني نبهان من طيء ، وهو شيخ كبير ، قد عبث به يد الدهر ، فجعل يرتجز ، وهو يطرد طريدة لطيء . فانهزمت عبس . وأصيب عنتره بجرح قضى عليه^٤ . وهناك رواية أخرى في مقتل بطل عبس^٥ .

وفي رواية للاخباريين ان ابن هند ملك الحيرة أغار على إبل لطيء ، فحرض زرارة بن عدس ، عمرو بن هند على طيء ، وقال له انهم يتوعدونك ، فغزاهم فوفعت بسبب ذلك جملة حوادث تسلسلت الى يوم أواره . وكان عمرو ابن هند كما يقول الأخباريون قد عاقد الحي الذي غزاه على ان لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، فلما غزا عمرو بن هند اليامة ، ورجع ، مرّ بطيء ، انتهز زرارة بن عدس - وكان كارهاً لطيء مبغضاً لها - هذه الفرصة ، وأخذ يحرضه على غزوها ، ويشجعه عليه . وما زال به على ذلك ، حتى غزاها ، بعد ان بلغه هجاء الشعراء الطائيين له ، لاصابته بعض النسوة من طيء . فتمكن منها وأخذ جملة أسرى ، من بطن (أنزم) ، وهم رهط حاتم الطائي^٦ .

وكانت صلة هذه القبيلة بالفرس حسنة ، ولما أراد الملك النعمان الالتجاء اليهم والدخول فيهم ليمنعوه من الفرس ، لمصاهرته لهم ، وأخذ زوجتين هما فرعة

١ Ency, IV, P. 623. (رجلة النيس) ، البلدان (٢٢٨/٤) ، البكري

٢ (٦٤٠/٢) (تحقيق السقا) .

٣ الاغانى (١٦٣/١٨) ، (الخص : فرقة قرب العادسية) ، البلدان (٤٤٤/٣) .

٤ الاغانى (٢٣٩/٨ ، ٢٣٥) (طبعة دار الكتب المصرية) .

٥ الاغانى (٣٤٥/٨) (طبعة دار الكتب) ، (١٤٥/٧) (طبعة الساسي) .

٦ المصدر نفسه .

٧ الاغانى (١٢٧/١٩) وما بعدها) .

بنت سعد بن حارثة بن لام وزينب بنت أوس بن حارثة بن لام منهم ، لم تقبل طيء جواره ولا مساعدته ، وقالت له : (لولا صهرك قاتلتناك ، فإنه لا حاجة لنا في معاداة كسرى)^١ . وقد جعل كسرى لإياس بن قبيصة على الرجال من الفرس والعرب في حرب بكر بن وائل في معركة ذي قار .

ويظهر من روايات الأخباريين ان رؤساء طيء كانوا يحكمونها ، وكانوا يلقبون بملك . فقد ذكروا ان عدي بن حاتم الطائي كان رئيس طيء في أيام الرسول ، وكان مالكا عليهم يأخذ منها المربع . فلما جاءت خيل الرسول اليه بقيادة علي بن أبي طالب ، فرّ الى الشام ، ثم ترك الشام ، وذهب الى الرسول فأسلم^٢ .

أما صنم طيء ، فكان (الفليس) ، وكان بنجد ، قريبا من فيد . وسدنته من بني بولان^٣ . هدمه علي بن أبي طالب بأمر النبي ، وكانت طيء قد قلدت الصنم سيفين يقال لأحدهما مخدّم وللآخر رسوب ، أهدهما اليه الحارث بن أبي شمر ، فأخذهما علي بن أبي طالب . وتعبدت طيء لصنم آخر هو (رضى)^٤ . كما تعبدت لصنم ثالث هو سهيل^٥ .

ومتدحج من القبائل البانية الكبيرة ، وقد تفرعت منها قبائل كبيرة كذلك . وتنسب الى جد أعلى لها ، هو مدحج . وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان ، وأبو عدة أولاد ، هم : جلد بن مدحج ، ومجاير . وهو مراد : وزيد . وهو عنس ، وسعد العشيرة^٦ ، ولهيس بن مدحج .

١ الطبري (١٥١/٢ وما بعدها) .

٢ (ذكر غزوة طيء واسلام عدي بن حاتم) ، ابن الاثير (١١٩/٢) .

٣ المحبر (ص ٣١٦) .

٤ Ency., IV, P. 624

٥ كحالة (٦٩١/٢) .

٦ الجمهرة (ص ٣٨١) ، ابن خلدون (٢٥٥/٢) . الاشفاق (ص ٢٣٧ وما بعدها)

Wustenfled, Genea., Taf., 7, 8. (فولد بجابر مدحج . وولد مدحج مرادا ،

وجلدا ، وعنسا ، وسعد العشيرة . وانما سمي سعد العشيرة ، لانه شهد الموسم ،

ومعه بنون عشرة ، فقبل له من هؤلاء ؟ فقال : هم العشيرة . وولد سعد العشيره

جعفن بن سعد ، وجبيب بن سعد ، وصعب بن سعد ، وعائذ اللسه بن سعد) ،

البلخي (١١٩/٤ وما بعدها) ، (وأما مدحج ، فكل من اننسب الى مالك بن أدد =

وأهمهم كلهم سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر^١ .
ومن بني عَنَس بن مذحج : عَمَّار بن ياسر الصحابي المعروف ، والأسود
العنسي المنبي^٢ .

ولمذحج مثل القبائل الأخرى أيام . منها يوم فيف الريح^٣ ويوم السلان . وهو
لربيعة على مذحج^٤ . وسأحدث عن أيام مذحج في الفصل الخاص بأيام العرب
قبل الإسلام .

ويشير هذا النسب الذي يذكره النسابةون الى وجود صلوات قديمة وثيقة بين
مراد وختعم ، وبين مجموعة القبائل المعروفة بمذحج . وهم أبناء أحوة على رأي
النسابةين^٥ .

ويذكر الأخباريون ان مواطن مراد القديمة هي في الجوف ، في منطقة رملية
جرداء . ويظهر انها كانت متبدية وكان معبودها الصنم يغوث^٦ ، الصنم الذي
تعبدت له مذحج كذلك^٧ . روي ان الصنم يغوث ، كان لمذحج كلها . وكان في

١ ابن زيد بن يشجب بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، فهو مذحجي ومن لم ينسب
الى مالك بن أدد ، فليس بمذحجي . ومالك بن أدد ، هو جماع مذحج . وقال ابن
اسحاق : مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولم ينبع ابن
اسحاق في ذلك) ، الانباء (ص ١١٦) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، أبو الفداء
(١٠٢/١) ، العاموس (١٧١/١) ، لسان العرب (٤٨٠/٢) ، (١٠٣/٣) ،
الروص الانف (١٣٩/١) ، البكري (٢٩٨/١) ، كحالة (١٠٦٢/٣ وما بعدها) .
الجمهرة (ص ٢٨١) .

٢ الاغابي (١٣٥/١٨) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، (عس ابن مالك وهو مذحج) ،
الاشقاق (٢٤٧) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) صبح الاعشى (٣٢٧/١) ، الصفة
(١٠٤ ، ٥٤) ، كحالة (٨٤٧/٢ وما بعدها) .

٣ نهاية الارب (٤١٤/١٥) ، العقد الفريد (٨٠/٢) ، الامالي للعالي (١٤٧/٣) ،
البكري (١٠٣٨/٣) (طبعة السعا) .

٤ بين معد ومذحج وكلب يومئذ معدون . وشهدها زهير بن جناب الكلبي . . فعال
شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعا ذا زهاء

البلدان (١٠٤/٥) .

٥ Wustenfled, Genca., I.

٦ Ency., III, P. 726

٧ الاصنام (١٠) .

أنعم ، فقاتلتهم عليه غطيف من مراد ، حتى هربوا به الى نجران ، فأقروه عند بني النار من الضباب ، من بني كعب ، واجتمعوا عليه جميعاً^١ .

ويذكر الأخباريون ان المنذر بن ماء السماء حينما بغى على أخيه عمرو ، هرب عمرو الى مراد ، فاحتفلت به ، وعينته رئيساً عليها . غير انه اشتدّ عليها حينما تمكن وقوي أمره ، فغلرت به وقتلته . لذلك غزاها عمرو بن هند ، وقتل قتلة عمرو^٢ .

وكانت بين مراد وهمدان حرب ، وقعت في عهد لم يكن بعيداً عن الاسلام . عرفت بيوم الرزم ، انتصرت فيها همدان على مراد . وكان رئيس مراد أيام الرسول فروة بن مسيك المرادي . وقد استعمله الرسول على صدقات مراد وزيد ومنحج ، فاستاءت زيد ومنحج من ذلك . وارتد عمرو بن معديكرب في مرتدين من ربيد ومنحج . فاستجاش فروة النبي^٣ ، فوجه اليهسم جيشاً ، هزم المرتدين^٣ .

وقبل الإسلام كان هبرة بن المكشوح بن عبد يغوث رئيساً بارزاً على مراد ، وقد عدّه الأخباريون من (الجرارين) في اليمن ، ويقصد بالجرار من ترأس ألقاً في الجاهلية^٤ . وقد كان ابنه قيس من رؤساء مراد البارزين عند ظهور الاسلام^٥ . وهو الذي قتل الأسود العنسي^٦ . وكان هناك رئيس آخر على مراد عند ظهور الاسلام هو فروة بن مسيك المتقدم ذكره ، كان كذلك من الجرارين^٧ . وأشهر أولاد مجابر ، وهو مراد ، ناجية وزاهر^٨ . ومن ولد ناجية مفرج ، وكنانة ، وعبد الله ، ومالك ، ويشكر ، وردمان . وقد انتسب ردمان الى

١ المعبر (ص ٣١٧) .

٢ Ency., III, P. 726

٣ البكري (٦٤٩/٢ وما بعدها) ، الاغانى (٢٥/١٥ وما بعدها) .

٤ المعبر (ص ٢٥٢) .

٥ Ency., III, P. 726

٦ الاشتقاق (ص ٢٤٧) .

٧ المعبر (ص ٢٥٢) .

٨ (وسحابر بن مالك ، وهو مراد ، واما سمي مرادا ، لانه اول من نمرد باليمن) ،

الاشتقاق (ص ٢٣٨ ، ٢٣٦) نهاية الارب (٢٨٥/٢) .

حمير . ومن ولد عبد الله غَطِيف^٤ ، وهم بطن^١ . ومن نسل ردمان^٢ قرين
ونابية ، وهما بطنان . ومن بني زاهر قيس بن المكشوح ، وبنو الحصين والربض
والصنايح وهما بطنان^٣ .

وأولاد سعد العشيرة كثيرون ، تفرعت منهم قبائل ويطون ، ويذكر
الأخباريون ان سعد العشيرة كان رجلاً كثيراً الأولاد حتى انه كان اذا ركب
ركب معه ثلاث مئة فارس من صلبه . والظاهر انها كانت من القبائل الكبيرة ،
وأظن انها كانت تختمي بصنم هو (سعد العشيرة) ، ثم نسبته فتصور أبنائها
انه إنسان ، وانهم من صلبه منحدرين ، وليس هذا بأمر غريب ، وقد ذكرت
أمثلة من هذا القبيل ، ومنه (تالب) صنم همدان المذكور في المسند ، الذي صيره
التسايون جدّاً من أجداد همدان .

ومن أولاد سعد العشيرة : الحكم^٤ ، والصعب^٥ ، ونمرة ، وجعفي ،
وعائد الله ، وأوهن الله ، وزيد الله ، وأنس الله ، والحرم . ومن اليطون
المضرعة من هؤلاء الدئل ، وهم من نسل الحكم ، وقد دخلوا في تغلب^٦ .
وأسلم . ومن جعفي مرّان وحريم^٧ . أما بنو صعب فأشهرهم أود ومنه^٨ ،
ويسمى أيضاً بزييد . ومن نسل زييد مازن ، وهم بطن^٩ . ومن قبيلة أود
الأفوه الأودي الشاعر المعروف^{١٠} .

- ١ (عطيف بن عبدالله بن ناجيه بن مراد) ، ناج العروس (٢١٣/٦) ، العاموس (١٨١/٣) ، كحالة (٨٨٩/٣) .
- ٢ (ردمان بن ناجيه) ، الاشتقاق (ص ٢٤٧) ، ناج العروس (٣١٠/٨) .
- ٣ الجمهرة (ص ٣٨٢ وما بعدها) .
- ٤ تاج العروس (٢٥٥/٨) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) لسان العرب (٣٤/١٥) ، كحالة (٢٨٧/١) .
- ٥ (الصعب بن سعد العشيرة بن مالك) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) ، كحالة (٦٤١/٣) .
- ٦ الجمهرة (ص ٣٨٣) .
- ٧ (جعفي بن سعد العشيرة) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) أبو الفداء (١٠٨/١) ، لسان العرب (٣٧١/١٠) .
- ٨ الكري (٥٧/١) ، ناج العروس (٢٩٧/٢) ، لسان العرب (٤١/٤) ، أبو الفداء (١٠٨/١) ، كحالة (٤١/١) .
- ٩ الجمهرة (ص ٣٨٥) ، الاشتقاق (ص ٢٤٥) ، نهاية الارب (٢٨٥/٢) .
- ١٠ ابن الوردى (٩٠/١) ، الاعاني (٤٤/١١ وما بعدها) ، الجمهرة (ص ٣٨٦) .

وأبين بطون جلد بن مالك بن أدد ، أي جلد بن مذحج ، بنو علة بن جلد .
ومن أولاد علة : عمرو ، وعامر ، وحرب تفرعت جملة قبائل أظهرها :
النخع بن عمرو بن علة . وبنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة . ورهاء
وهو ضبة بن الحارث بن علة^١ ، وصداء وهم من نسل يزيد بن حرب
ابن علة^٢ .

وقد تحالفت منبه والحارث والعلاء (العلى) وسيحان (سيحان) (سنجان)
وهفان وشران ، وهم ولد يزيد بن حرب بن علة بن جلد على بني أخيه صداء
ابن يزيد بن حرب ، فسُموا جنبياً ، لأنهم جانبوا عمهم صداء ، وحالفوا
بني عمهم بني سعد العشرة . ومن جنب ، معاوية الخير الجنبى ، صاحب لواء
مذحج في حرب بني وائل ، وكان مع تغلب^٣ .

أما صداء ، فحالفت بني الحارث بن كعب . ومن بني منبه ، كان معاوية
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد الذي تزوج بنت مهلهل بن
ربيعة التغلبي^٤ .

وتنسب قبيلة النخع الى النخع وهو جسر بن عمرو^٥ بن علة بن جلد بن

-
- ١ (رهاء بن مبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك) ، ناح العروس (١٦١/١٠) ،
لسان العرب (٦٣/١٩) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٢٨٦/٢) ،
كحالة (٤٤٨/٢) .
 - ٢ الانباه (ص ١١٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧ ، ٢٤٢) .
 - ٣ خلاصة الكلام (ص ٥٥) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، الاشتقاق (ص ١٣٠) ، صبح
الاعشى (٣٢٦/١) ، كحالة (٢١٠/١) ، تاج العروس (١٩٢/١) ، أبو الفداء
(١٠٨/١) .
 - ٤ الجمهرة (ص ٣٨٨) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، تاج العروس (٨٨/١) ، القاموس
(٢٠/١) ، نهاية الارب (٢٨٦/٢) .
 - ٥ (ولد عمرو بن علة كعبا ، وعامرا ، وجسرا وهو النخع) ، الجمهرة (ص ٣٨٩) .
وبعد اسطر من هذا النسب ، وفي باب (وهؤلاء بنو جسر أخيه ، وهو النخع بن
عامر) جاءت هذه الاسطر (ولد النخع بن عامر بن علة ٠٠ نخ) ، فصار والد النخع
عامر في هذا الباب ، بينما هو (عمرو) . ولم يشر (ليفي بروفنسال) الى هذا
السافس الناشيء من تحريف النسخ ، وفي تحفيقه هفوات من هذا القبيل .
الانباه (ص ١١٦) .

مالك ، وهو مدحج^١ . ومن النخع الأشتر النخعي ، واسمه مالك بن الحارث ، صاحب رسول الله ، ثم علي بن أبي طالب . وللنخع بطون عديدة^٢ منها : صُهيبان ، ووهيبيل . وجسر ، وجذيمة ، وقيس ، وحارثة^٣ ، وصلاة ، ورزام ، والأرت ، ومن الأرت بنو عبد المدان وعبد الحجر بن المدان^٤ .

وولد مرة بن أدد رُهماً ، والحارث . ومن رهم كان الأفغي الذي كان يتحاكم اليه بنجران على رواية ابن حزم^٥ ، أو من رهم ، من طيء على رواية ابن دريد^٦ . أما الهمداني ، فذهب الى انه من رهم بن مرة بن أدد ، أي على نحو ما ذهب ابن حزم اليه^٧ .

وبنو مرة بن أدد ، اخوة طيء وملحج والأشعريين ، بطون كثيرة تنتهي كلها الى الحارث بن مرة ، مثل خولان ومعافر ولحم وجذام وعاملة وكندة^٨ . أما خولان ، فيرجع نسبها الى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة ابن أدد . ويسمي النسابون خَوْلان فِكْلا (أفكلاً) كذلك^٩ . والخوليون هؤلاء هم خولان أدد ، وعرفوا بخولان العالية أيضاً^{١٠} ، وهم غير خولان بن عمرو ابن الحاف (الحافي) بن قضاة ، أي خولان القضاعية ، وهي قبيلة يمانية كذلك في نظر من جعل قضاة من اليانيين^{١١} . وأظن ان هناك صلة بين (فكل)

- ١ منخبات (ص ١٠٢) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٥) ، نهاية
- الارب (٢/٣٠٢) ، أبو الفداء (١/١٠٨) ، لسان العرب (١٠/٢٢٦) ، القاموس (٣/٨٧) ، المصباح المير (٢/١١٤) ، كحالة (٣/١٨٧٦) .
- ٢ أبو الفداء (١/١٠٣) صبح الاعشى (١/٣٢٧) .
- ٣ جمهرة (ص ٣٨٩) .
- ٤ الاشتقاق (ص ٣٣٧) .
- ٥ جمهرة (ص ٣٩٢) .
- ٦ الاشتقاق (ص ٢١٨) .
- ٧ الاكليل (٢/١٠) ، (مرهم) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦) ، كحالة (٣/١٠٧٧) .
- ٨ ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦) وما بعدها .
- ٩ جمهرة (ص ٣٩٢) ، الاشتقاق (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب (٢/٢٨٧) ، تاج العروس (٦/٦٥٢ ، ٧/٣١٢) ، القاموس (٢/٢٣٢) ، لسان العرب (١٣/٢٤٠) ، صبح الاعشى (١/٣٢٥) ، القاموس (٣/٢٧٢) ، كحالة (١/٣٦٥) وما بعدها .
- ١٠ الاكليل (٢/٤٢) .
- ١١ منتخبات (ص ٣٥) ، الاكليل (١٠/٢٩٣) ، الانباه (ص ١١٥ ، ١٢٠) .

و (أفكل) و (يكل) أو (ركل) المذكور عند بعض الأخباريين ، وقد زعم المهداني انه شقيق خولان ، وابن الابن الآخر لعمر بن مالك . وقد نشأت هذه الصور للاسم من تحريف التُّسَاخ ، ومن التبليل الذي محدثه أمثاله للنسابين والباحثين في الأنساب . واما ان يكل أو فكل هو شقيق خولان ، أو انه خولان نفسه ، فأمر لا قيمة له .

ورجح نشوان بن سعيد الحميري كون المراد بـ (خولان العالية) خولان قضاة ، وقد ذكر الرأيين وناقش كل واحد منها ، ثم رجَّح ان خولان العالية هي خولان قضاة^١ .

واسم خولان من الأسماء التي ورد ذكرها في كتابات المسند . ورد اسماً لأرض ، كما ورد اسماً لقبيلة ، هي قبيلة خولان^٢ ويعود تأريخ هذه الكتابات الى ما قبل الميلاد . وتقع أرض خولان في نفس المكان الذي عرف في الإسلام بـ (عرّ خولان) وبأرض خولان^٣ . وقد ذهب (شرنكر) الى ان خولان هي (حويلة) إحدى القبائل العربية المذكورة في التوراة^٤ .

وعند ظهور الاسلام ، كانت خولان تتعبد للصنم ، عم أنس (عميأنس) وللصنم يعوق .^٥ وفي السنة العاشرة للهجرة ، وصل وفد منها الى الرسول معلناً له الدخول في الاسلام . وقد اشتركت خولان مع من اشترك من القبائل العربية في الفتوح ، فلعبت دوراً هاماً فيها خاصة في فتوحات مصر .^٦

والى جعفر بن مالك بن الحارث بن مرة يرجع نسب المعافر .^٧ جدّ المعافرين ، ويسمى بالمعافر الأكبر تمييزاً له عن المعافر الأصغر ، وهو ابن حضرموت .^٨

١ منتخبات (ص ٣٥ وما بعدها) .

٢ Halevy 585, Glaser 1076, Glaser 119.

٣ Ency, II, P. 933.

٤ Ency., II, P. 933.

٥ الاصنام (٤٣) . كحاله (٣٦٦/١) .

٦ Ency., II, P. 933.

٧ جمهره (ص ٢٩٣) ، بهانه الارب (٢٨٧/٢) ، كحاله (١١١٥/٣) .

٨ الاكليل (٣/١٠) ، الاسفاق (ص ٢٢٨) ، ابن خلدون (٢٥٦/٢) ، الانبأه

(ص ١١٨) .

وقد اشتهرت المعافر بنوع من الثياب سميت باسمهم .^١

ومن ولد عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدد بن يشجب ، كان الحارث بن عديّ وهو عاملة ، وعمرو بن عديّ وهو جذام ، ومالك بن عديّ وهو لحم ، وعفير بن عدي وهو والد كندة .^٢ وكلها كما نرى قبائل معروفة شهيرة تنتسب الى القحطانيين . وأما أمهم ، فهي رقاش بنت همدان .^٣

وذكر ابن خلدون ان الحارث بن عديّ والد عاملة ، سمي عاملة باسم أمه عاملة ، وهي من قضاة . وذكر انها كانت في بادية الشام .^٤

وقد يستتج من هذه الصلة بين القبائل الثلاث ، انها كانت حلفاً في الأصل جمع بينها لمصالح مشتركة ولظروف متشابهة ألفت بينها على نحو ما رأينا عند قبائل اخرى فصارت نسباً بمرور الايام .^٥ وقد كانت هذه الصلة قوية خاصة بين لحم وجذام ، حيث اقترن اسمها معاً في الغالب ، ولا سيما في الاسلام ، مما يدل على اشتراك المصالح بين القبيلتين .

وكانت عاملة حليفة لكلب ، (وغزت معها الى طيء ، فأسر رجل من عاملة ، اسمه قعيسيس ، عديّ بن حاتم ، فانتزعه منهم شعيب بن مسعود العليمي من كلب ، وقال له : ما أنت وأسر الاشراف ؟) ، وأطلقه بغير فداء .^٦ ومن عاملة الشاعر عديّ بن الرقاع .^٧

ويذكر الاخباريون ان بطوناً من عاملة كانت في الحيرة ، كما ان بعضاً منها كانت خاضعة للزباء .^٨ واذا صح زعم الاخباريين هذا ، فانه يدل على قدم

-
- ١ (المعافرية) منتخبات (ص ٧٣) .
 - ٢ حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٣ الاكليل (٤/١٠) .
 - ٤ ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، (عاملة) ، ناج العروس (٣٥/٨) ، الفاموس (٢٢/٤) ، نهاية الارب (٢٨٧/٢) ، صبح الاعشى (٣٣٥/١ وما بعدها) .
 - ٥ Ency., III. P. 11.
 - ٦ حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٧ منتخبات (ص ٧٧) ، حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٨ Ency., I, P. 327.

وجود هذه اقبيلة في بلاد الشام والعراق ، ولكننا لا نجد لها ذكراً مثل اكثر القبائل الاخرى في كتب (الكلاسيكيين) .

وكانت منازلها عند ظهور الاسلام في المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت . وقد اشتركت مع القبائل العربية الاخرى التي ساعدت الروم ، وانضمت الى جانب (هرقل) (Heraclius) ، ولكن اسمها لم يرد كثيراً في اخبار فتوح المسلمين لبلاد الشام ، وانما كان من الاسماء المعروفة في ايام الامويين . وتدل اقامتها في هذه البلاد منذ ايام الجاهلية على ان صلتها ببلاد الشام كانت اقوى وأمتن من صلتها بالعراق .

وصنم عاملة هو الأقيصر ، وكان في مشارف الشام ، يحجون اليه ، ويحلقون رؤوسهم عنده .^١

وولد جذام : وهو عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة^٢ والد قبيلة جذام الشهيرة من الولد حراما ، و (جُشَم) .^٣ ومن بني حرام غطفان وأقصى ، وهما ابنا (سعد بن اياس بن اقصى بن حرام بن جذام) . وذكر ابن حزم : ان روح بن زبناح ، وهو من بني اقصى ، اراد ان يرد نسب جذام الى مضر ، فيقال جذام بن أسدة اخي كنانة وأسد ابني خزيمية بن ملركة بن الياس بن مضر ، فعارضه في ذلك نائل بن قيس .^٤

ومن بطون جذام : (بنو ضبيب ، وبنو مخزومة ، وبنو بعجة ، وبنو نفائة ، وديارهم حوالي ايلة من اول اعمال الحجاز الى ينبع من اطراف يثرب . وكانت لهم رياسة في معان وما حولها من ارض الشام لبني النافرة من نفائة ، ثم لفروة ابن عمرو بن النافرة . وكان عاملاً للروم على قومه وعلى من كان حوالي معان من العرب . وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ، وأهدى

١ كحالة (٧١٤/٢) .

٢ منتخبات (ص ١٩) ، ابن خلدون (٢٥٧/٢) . ناج العروس (٣٢٣/٨) ، لسان العرب (٣٥٦/١٤) ، أبو الفداء (١٠٩/١) ، نهایه الارب (٣٠٣/٢) ، صبح الاعشى (٣٣٠/١) ، الصحاح (٢٦٩/٢) ، كحالة (١٧٤/١) .

٣ (جشم) ، جمهرة (ص ٣٩٥) ، وهو في الاشتقاق (ص ٢٢٥) (حشم) .

٤ جمهرة (ص ٣٩٥ وما بعدها) Ency., I, P. 1058

له بغلة بيضاء وسمع بذلك قيصر ، فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك
غسان ، فأخذته وصلبه بفلسطين)^١ .

أما لحم ، الأخ الآخر لعاملة وجدام ، فولد جزيلة وتمارة ، وولد نمارة
عدياً ، وهو عمّم وحبيب وجديمة ، وهم العباد ، وغيرهم . وولد حبيب ،
هانثاً ، ومن نسله تميم الداري صاحب رسول الله ، ومن نمارة عمرو بن رزين
ابن لحسم ، ومن ولده قصير الوارد اسمه في قصة الزبياء ، ومن نسل عمّم
بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم بن نمارة
ابن لحم ، رهط آل المنذر ملوك الحيرة^٢ .

ويظهر ان اللخمين كانوا أقدم جماعة في هذا الحلف ، وقد كانوا قبل
الاسلام في بلاد الشام والعراق وفي البادية العاصلة بينها وفي مواضع متعددة من
فلسطين . ومنهم كما رأينا كان آل لحم ملوك الحيرة . ولا يستبعد ان يكون
ظهور هذه القبيلة على أثر تصدع حكومة تدمر . حيث مكن هذا التصدع رؤساء
القبائل الكبرى من الظهور . وقد كان اللخميون على النصرانية مثل الغساسنة
في الشام^٣ .

ويدل القصص المروي عن أصل لحم ، وانحدارها من صلب ابراهيم ، على
قدم هذه القبيلة في نظر أهل الأخبار . ومما جاء في هذا القصص ان أحد بني
لحم هو الذي أخرج يوسف من البئر^٤ . وقد لعب اللخميون دوراً هاماً كما
رأينا في سياسة البادية وفي مقدرات عرب الشام والعراق .

وفي الاسلام صارت كلمة (لحم) تطلق على جذام . ويدل ذلك على
الصلات الوثيقة التي ربطت بين القبيلتين . ثم قل استعمال كلمة (لحم) ولحمي ،
بالياس الى جذام . حتى صارت لحم تعني في الغالب الأمراء اللخمين .

١ ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٢ حمهرة (٣٩٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (٢٢٥) ، صبح الاعشى (٣٣٤/١ وما بعدها)

لسان العرب (١٢/١٦) ، فاح العروس (١٢٦/٤) ، الصحاح (٣٣٣/٢) ، كحالة

(١٠١٢/٣) .

٣ Ency, III, P. 11.

٤ Ency., III, P. 11

وشقيق لحم هو غفير بن عديّ والد ثور ، وهو كندة جدّ قبيلة كندة الشهيرة . وولد كندة معاوية بن كندة ، وأشرس ، وأمها هي رملة بنت أسد ابن ربيعة بن نزار^١ . ويمثل هذا النسب صلة كندة بقبائل معدّ . وقد نسب بعض النسابين كندة الى كندة ، وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي بن غفير بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان^٢ ، وقد ولد هذا النسب من نسب آخر جعل اسم ولد غفير (كندي) ، ثم ساقوا النسب على هذا النحو الى ان وصلوا الى ثور بن مرتع ، فقالوا : إنه هو كندة وانه شقيق مالك وهو الصدف ، وقيس^٣ .

ومن بطون كندة معاوية بن كندة ، ومنه الملوك بنو الحارث بن معاوية الأصغر بن ثور بن مرتع بن معاوية^٤ أسلاف الشاعر امرؤ القيس ، وقد حكموا القبائل الأخرى من غير كندة ، ومنها قبائل من عدنان .

ومن ولد أشرس : السكون والسكاسك^٥ ، ومن السكون بنو عديّ وبنو سعد وأمها من مذحج اسمها تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها بن مذحج ،

١ جمهرة (ص ٣٩٩) ، الاكليل (٤/١٠) . (كندة ، واسمه ثور بن غفير بن عديّ ابن الحارث بن مرّة بن أدد بن شجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ . هذا فول ابن الكلبي . وقال ابن هشام : كندي وبنال كندة بن ثور بن مرتع . وقال ابن اسحاق : كندة هو ثور بن مرتع . وقال الزبير . ثور بن مرتع بن كندة من ولد معاوية الاصغر) الانباء (ص ١١٤) ، الاشتقاق (ص ٢١٨) ، تاريخ ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، تاج العروس (٤٣/١ ، ٢٨٧/٢) ، لسان العرب (٣٨٦/٣) ، صبح الاعشى (٣٢٨/١) ، نهاية الارب (٣٠٣/٢) ، الروض الانف (٣٤٥/٢) ، كحالة (٩٩٨/٣) وما بعدها .

٢ منتخبات (ص ٩٤) . (كندة بن غفير بن الحارث . من ولد زيد بن كهلان) ، خلاصة الكلام (ص ٥٥) وما بعدها .

٣ الاكليل (٥/١٠) .

٤ ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٥ الانباء (ص ١١٥) . (السكاسك . نسل حمس السكسك بن أشرس بن ثور . وهو كندة بن عمر من بطونها : خدش ، صعب ، ضمام ، والاحدر) ، الاشتقاق (٢٢١) ، تاج العروس (١٤١/٧) ، كحاله (٥٢٧/٢) .

ولذلك عرفوا بـ (نجيب)^١ .

وكان أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل في أيام الرسول من السكون ، وأخوه بشر بن عبد الملك . يذكرون انه ذهب الى الحيرة ، وتعلم بها الخط ، ثم رجع الى مكة فتزوج الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان^٢ .

وأما الصدف ، فهو عقب مالك بن أشرس على رواية . وقد نسب الى كندة ، كما نسب الى حضرموت . ونسبه بعض النسابين الى حمير . فمن نسبه الى كندة ، قال : الصدف هو : عمرو بن مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون ابن أشرس بن ثور وهو كندة^٣ ، أو عمرو بن مالك بن أشرس أخي السكون ابن أشرس . ومن نسه الى حضرموت ، قال : الصدف ، هو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر^٤ . وقد قال عنه بعض الأخباريين : انه مالك بن الصباح ، أخو أبرهة بن الصباح^٥ . وأبرهة بن الصباح هو عربي في نظر أكثر الأخباريين . ولم يعرفوا انهم يقصدون به أبرهة الحبشي ، صاحب حملة القيل . ومن نسبه الى حمير قال : الصدف هم من نسل : الصدف ابن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر^٦ . أو : الصدف بن سهلة بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن

١ (نجيب . قال الزبير وعيره : نجيب امرأة . وهي ابنة نونان بن سليم بن رها بن مذحج . نسب البها ولدها . وولدها عمر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد . وعمر بن عدي ، هو عم خولان ، يجمعهم الحارث بن مرة بن أدد . ولدت نجيب في السكون من كندة ، فهم أشراف السكون) ، الانباه (ص ١١٥) . ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، الاشنقاق (٢٢١) ، كحالة (٥٢٨/٢) وما بعدها .

٢ جمهرة (ص ٤٠٣ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٣ كحاله (٦٣٧/٢) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، لسان العرب (٩٠/١١) .

٤ الجمهرة (ص ٤٣١) .

٥ الانباه (ص ١١٤) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، لسان العرب (٩٠/١١) ، كحاله (٦٣٧/٢) .

٦ منتخبات (ص ٥٩) ، (الصدف بن مرثع ، والصدف من حمير هذا قول الهمداني . وعمره نقول . جميع الصدف من حمير) ، الهمداني : مشبهه (ص ٤٠) ، (الصدف بالضم ابن عمرو بن الغوث بن حيدان . الصدف بن ديسع : الصدف بالفتح وهو مالك بن مرثع أخو كندة في قول الهمداني . وفي قول غيره : الصدف من حمير) ، الهمداني : مشبهه (ص ٣٢) .

عبد شمس بن وائل بن الغوث بن هميسع بن حمير^١ .

واختلاف أهل الأنساب ، وأهل الأخبار في نسب الصدف ، دليل على اختلاط هذه القبيلة ببطون كندة وحمير وحضرموت . ودخول بطونها فيها ، وانتسابها الى البطون التي دخلت فيها ، ويؤدي ذلك في الغالب كما رأينا الى اختلاط الأنساب .

١ كحالة (٦٣٧/٢) .